# ضحك ورعب وحب

رواية

هاجر محمد

كتوباتي
kotobati

# ضحك ورعب

# وحب

هاجر محمد

رواية

**الكتاب: ضحك ورعب وحب**

**تأليف: هاجر محمد**

**تدقيق: هاجر محمد**

**النوعية: رو اية**

**الإصدار: 2024**

**تصميم وتنسيق: مكتبة كتوباتي**

**النشر الإلكتروني: مكتبة كتوباتي**

**support@kotobati.com**

**www.kotobati.com**

**كل الأفكار المذكورة في الكتاب لا تعبر عن الناشر تبقى افكار المؤلف ومكتبة كتوباتي لا تتحمل مسؤليتها**

**وكل الحقوق محفوظة لدى المؤلف.**

# الفهرس

معا إلى الأبد ..... 4
حاضر يا حبيبتي ..... 12
البحر ..... 21
السجن ..... 31
الملك الغبي ..... 43
إنهم هم المجانين ..... 49
حظها فعلا سيء ..... 59
طفولة مرعبة ..... 64
love me if you can ..... 73
عالم بلا ألوان ..... 88

# معا إلى الأبد

أتدري لماذا يبكي الناس موت أحبائهم إن كنت تعلم فأخبرني فأنا مهما حاولت لم أعرف ذلك فالموت هو جزء من الحياة ولكن الفارق أن أحبائك سبقوك إلى ذلك المكان الذي ستذهب إليه قريبا أنت أيضا ولذلك شعرت باليأس وقررت أن أنتظر الموت ولكن لحظة إنني ميت بالفعل..كان ياسر ينظر إلى المرآة متقززا من شكله ومد يده يسحب تلك الدودة من الحفرة العميقة في خده إنه لا يعلم من أين ولا كيف تنشأ الديدان ولكنها مستمرة في إلتهام ملامح وجهه حتى شوهته بشدة بحث عن ذلك المبيد الحشري وأغمض عينه السليمة بشدة فالأخرى قد صارت مجرد تجويف وقام برشه على وجهه وكتفيه وراح ير اقب تلك الكائنات وهي تتساقط حوله ثم إتجه إلى غرفته وإستلقى وهو يفكر باللعجب إنه الآن جثة ولكنه يشعر بالجوع ولكنه إذا خرج من منزله فسيرعب العالم بالتأكيد ولذلك قام بطلب الطعام عن طريق الهاتف ولف وجهه بشال ليخفي آثار النخر وعندما رن جرس الباب لم يكلف نفسه عناء السؤال عن الطارق ولما فتح الباب كانت تلك الحسناء تتلفت حولها في رعب وسألت دون أن تنظر إليه:هو ده بيت الأستاذ ياسر أجابها بهزة من رأسه دون تعليق فتنهدت في سعادة

وأخرجت من حقيبتها بعض الأوراق وناولتها إياه قائلة:أنا غرام بنت بنت عمة أمك و كان ذلك كافيا ليغلق الباب في وجهها ويعود لينتظر الطعام ولكنها شعرت بالغضب والإهانة وراحت تطرق على الباب في قوة ولكن يبدو أن الجثث لا تسمع جيدا ولكنها صاحت غاضبة:إنت يا أخ يا إلي جوة إنت مت ولا إيه في هذه اللحظة شعر بالقشعريرة وقام بفتح الباب في نفس اللحظة التي ظهر فيها موصل الوجبات ولدقيقة كان هو يتأكد من أن الوشاح على وجهه لم يتزحزح ووقف الموصل متعجبا لأنه في اللحظة التالية كانت غرام قد وجهت ضربة قوية إلى معدة ياسر ونظرت إلى الموصل نظرة خاطفة و أفسحت له الطريق وكان كل ما يدور في ذهن ياسر هو أن هذه الحمقاء لا تعلم أنه جثة ولهذا لا تعلم أنه لا يشعر بالألم وذلك طمأنه أن كلماتها السابقة كانت مجرد إهانة ثم نقد الموصل نقوده وكاد يغلق الباب ولكنها وضعت قدمها لتمنعه من ذلك قائلة:إنت يا أستاذ منستش حاجة نظر لها في برود الجثث وقال ساخرا:الموتى مش بينسو عشان هما مبيفتكروش فتحت ثغرها في غباء عن ماذا يتحدث ذلك الأحمق لقد حاولت بشتى السبل الإمتناع عن شتمه ونتف شعره فدفعت الباب في قوة ومدت يدها بالأوراق صائحة:إمضي هنا عشان أتهبب أمشي نظر إلى الأوراق ثم هز رأسه نافيا حاولت هي بكل الطرق إقناعه صائحة:ده ورثك من عمك لازم تمضي وتستلمه عشان أمشي من هنا ولكنه رفض دون تبرير

من ما دفعها إلى إلقاء الأوراق في وجهه وقد نفد صبرها وقالت في غضب:الوصية بتقول إنه لازم كل الورثة يستلمو ورثهم أو محدش يورث و إنت لو مش عايز الفلوس دي فخدها وإديها لأي حد بس إمضي هنا دخل حاملا البيتزا في يده وجلس يتناولها في صمت كاد يصيبها بالجنون وقالت محاولة التعقل:ليه مش عايز تورث يمكن عندك مشكلة أو بتكره قرايبك لدرجة تمنع عن نفسك الخير عشان تمنعه عنهم أو قال مقاطعا إياها في ملل:أنا مينفعش أورث قالت ساخرة:ليه كنت إنت إلي قتلته رفع إصبعه موضحا:لأ أنا ميت والأحياء بس هما إلى بيورثو نظرت إليه لحظة دون أن تفهم ثم إنفجرت ضاحكة وقالت من بين دموعها:يعني إنت من الموتى الأحياء كويس و أنا من المذنوبين نظر إليها مندهشا وقال:بجد طب هو مش أنا قريبك ليه مكنتش مذنوب زيك قبل ما أموت توقفت غرام عن الضحك ونظرت له في بلاهة وقالت:هو إنت بتتكلم \جد أشار برأسه إيجابا وأزال وشاحه عن عينه الفارغة ووجهه المتآكل ولكنها لم تشمئز من مظهره أو تبد أي رد فعل مقنع فأشار إلى وجهه قائلا:شايفة لم تعرف غرام ماذا تقول فهي ترى وجهه ولكن ماذا يعني ذلك وخافت أن يتهمها بالغباء فأشارت برأسها إيجابا وجمعت الأوراق فوق الطاولة وقالت محاولة الفهم:يعني إنت لو كنت حي كنت هتمضي رفع رأسه إيجابا في برود وهو يلتهم البيتزا فقالت وقد وجدت الحل:إنت طلعت شهادة وفاة نظر لها

نظرة تنم عن غبائها وقال:إزاي أنا هطلع و أنا إلي مت ده كان واجبكو كأهلي بس محدش كلف نفسه يدفني حتى قالت وقد حلت
مشكلتها:خلاص ماشي أنا هطلعلك شهادة وفاة وهدفنك بشرط إنك تمضي هنا وبعد مناقشة حادة و افق ياسر على عرضها فهو لا يريد أن يشاهد نفسه يتحلل وكادت هي ترحل ولكن فضولها كان سيقتلها فسألته في حذر:إنت مت إزاي نظر إليها شاردا ثم قال وهو يفتح أزرار قميصه:في حادثة مت فيها أنا وخطيبتي بس أنا نزفت لحد الموت و بقيت من الموتى الأحياء وهي كملت موت عادي وأشار إلى ذلك الجرح الحديث على صدره ومن الواضح أن قلبه قد تضرر ولكنه.. شعرت بالحيرة فرحلت تفكر إن ذلك الأحمق موقن بموته مع أنه لا يبدو إلا شابا غريب الأطوار يلف وجهه بشال لسبب ما ربما يظن نفسه قبيحا أو معديا كأي جثة كما يبدو أن جرحه قد تم علاجه فلماذا يظن أنه نزف حتى الموت لقد كان موقنا لدرجة أنها كادت تصدقه يال الجنون وفي الأيام التالية بحثت عن معلومات عنه وعرفت أنه قد تزوج بفتاة ما ولكن في ليلة عرسهما إنفجرت إحدي السماعات المكبرة للصوت وكان هو المصاب الوحيد وزوجته هي الضحية الوحيدة ولكنه على قيد الحياة بالتأكيد وفكرت في الأمر جديا قبل أن تدخل إلى تلك العيادة للأمراض النفسية وتحكي للطبيب عن حالة ياسر فقال متفهما:دي متلازمة نفسية إسمها {كوتارا}وهي مش مشهورة..وبيمنع المريض عن

نفسه غالبا الأكل والميه لحد ما يموت فعلا و قليلين إلي يعرفوا المرض ده..هو بسبب الصدمه مقتنع تماما بموته وحاسس إنه لو عاش فذنب البنت هيكون في رقبته و إنه كان لازم يموت معاها وده سبب واضح للزوم إنه ييجي هنا في أسرع وقت أو إحجزيله في أي مستشفى عشان هو خطر على نفسه وإلي حواليه هزت رأسها متفهمة وهي تفكر في كيفية إجبار ياسر على زيارة الطبيب النفسي فالموتى على حد علمها لا يزورون الأطباء لأنهم لا يمرضون ولكن من حظ ياسر أنه لا يعرف الكثير عن الموتى ولذلك سمح لنفسه بتناول الطعام وفي مساء ذلك اليوم كانت تطرق بابه وتطرق وتطرق ولكنه لم يفتح فراحت تناديه بصون مرتفع وضربت الباب بقوة فإنفتح مصدرا صريرا مرعبا فدخلت في توجس تبحث عن مفتاح النور ولكنه لا يعمل ففتحت كشاف هاتفها وهي تنادي ياسر بصوت منخفض خائف وفجأة رأت ذلك السلم الذي يقود إلى القبو وتوقعت الأسوأ هل يعقل أت يقرر الموت في القبو فنزلت مسرعة خائفة وكانت المفاجأة كان ذلك التابوت المزخرف العجيب موجودا هناك فأسرعت تفتحه ولكنها وللمفاجأة لم تجده في الداخل فتنفست الصعداء وفي اللحظة التالية كان هناك من يطوقها بذراعيه بإحكام فإصدرت شهقة وهي تحدق في عينيه المرعبتين بفعل المصباح ولم تكد تنطق حتى قام بنزع هاتفها وإلقائها في التابوت بقسوة و أقفله عليها وهو يقول بصوت هامس:أنا آسف أما

هي فراحت تضرب الباب صائحة فيه:إنت يا مجنون طب إنت ميت أنا مالي أنا عايشة إفتح الباب ولكنها صمتت وهي تنصت في رعب إنها تسمع صوت حفروهو بالتأكيد إما سيدفنها بالتابوت أو سيدفن نفسه ويتركها لتموت ببطئ في التابوت وفي كل الأحوال هي لن ترى الضوء مجددا حتى ضوء الهاتف ولكن بعد ساعة كاملة من الصراخ كان يفتح باب الصندوق وينظر إليها في حنان وحب وهو يقول: تعالي وسحبها من يدها ووقفا على حافة حفرة ليست بذلك العمق ولكنها عميقة على كل حال فقالت وهي تسحبه ليبتعدعن الحفرة:إنت ناوي تعمل إيه قال مبتسما في مرح:كنت مستنيكي قالت في ذهول:مستنيني أنا قال مبتسما:أيوة إنتي ومد يده نحوها فإندفعت راكضة ولكنه لحقها وقام برفعها على كتفه وأمسك الفأس بيده الأخري وهي تصيح وتضربه ودموعها لا تتوقف وقام هو بإلقائها في الحفرة وإستلقى على الأرض من التعب وهو ينظر إليها مبتسما في حب وقد أسند وجهه إلى كفيه وهو ير اقبها تحاول الخروج دون جدوى ثم وقف قائلا وهو يحمل الرفش:غرام أنا بحبك عشان كده لازم تموتي زيي أنا مينفعش أحب إنسانه ومينفعش أرجع للحياة عشان كده.. وبدأ يردم التراب على رأسها في لطف فقالت صارخة:إنت يا مجنون إنت ممكن ترجع للحياة سدقني ولكنه لم يسمعها ولم يبال على كل حال فقالت باكية:طب إستنى أودع أمي طيب إنت مت قبل ما تودع أمك أنا عايزة أودعها

توقف عن دفنها مفكرا ثم قال:معاكي حق أنا إزاي طلعت قليل الزوق كده إنتي أكيد هتبقي عايزة أمك معاكي في العالم الآخرو إبتسم لها في حنان وقال:بس مش عارف هجيبها هنا إزاي قالت وهي تهزرأسها:أنا أقدرأقنعها خدني معاك قال وهو يسحبها من الحفرة بس توعديني إنك هترجعي معايا هنا و افقت بسرعة وهي تحمد الله على نجاتها وبالفعل خرجا من المنزل و إتجها نحو مستشفى الأمراض العقلية فقال متسائلا:إنتي أمك مجنونة قالت موضحة:لأ هي دكتورة هنا تعال نقابلها قال محتارا:طب إحنا ليه ماإتصلناش بيها أسهل قالت وهي تسحبه من يده:عشان هي بتقفل التليفون وهي بتشتغل ودفعته إلى إحدى الغرف وفي اللحظة التالية كان هنا الكثير من الممرضين يجرونه ويكبلونه وهو يصرخ بها أن تساعده ولكنها إستدارت وتركته لمصيره وبعد عامين من العلاج المكثف خرج ياسر من المستشفى شخصا آخر لقد شفي وصارسليما معافى وفورخروجه إتجه إلى منزل غرام بعد أن أخذعنوانها من إستقبال المستشفى وعندما فتحت غرام الباب كانت سعيدة جدا بحضوره وإستقبلته والدتها في ترحاب وقال موجها كلامه لغرام:أنا آسف جدا على إلي حصل يوم دخولي المستشفى أنا.. قاطعته قائلة في حزم:أنا نسيت الموضوع إنساه إنت كمان قال وهو خائف أن ترفضه:غرام أن بحبك تقبلي تتجوزيني و افقت غرام على الفورفهي تحب هذا الميت بشدة على غير المتوقع فهكذا هن النساء لا يمكنك

التنبؤ بأفكارهن العجيبة وبعد شهر كان زفافهما رائعا وقد دخلا إلى سيارته وهو يقودها إلى منزلهما الجديد حيث سيعيشان معا وقالت غرام متحمسة:أخيرا هشوف بيتنا الجديد إلي إنت ذاللني بيه ده قال مبتسما وهو ينظر في عينيها في حب:أنا متأكد إنه هيعجبك وتوقفت السيارة ونزلا منها ولكنها لم ترى حولها أية مباني فقالت متعجبة:هو فين قال وهو يعصب عينيها:دي مفاجأة وراحت تسير متشبثة بذراعه كي لا تسقط وبعد فترة توقف ونزع العصابة عن عينيها وحسنا إنها المفاجأة كان أمامها قبر فيه تابوت كبير الحجم فعادت للخلف قائلة في خوف:إنت بتهزريا ياسر على فكرة هزارك سمج ولكنه إحتضنها في حب وقفز إلي التابوت و أقفل الباب عليهما راحت هي تضربه وتبكي فقال مهدئا إياها:متخافيش هييجي واحد بعد أسبوع يردم الحفرة والتابوت ده مبيتفتحش إلا من بره و أوعدك مش هسيبك مهما حصل وإحتضنها في قوة وصارا معا إلى الأبد.

# حاضر يا حبيبتي

وقفت حنين على باب المطبخ وهي تقول لزوجها الر اقض على الأريكة ممسكا بهاتفه وكأنه في عالم ليس به سواه:لقد وصلت إلى حدي الأقصى في التحمل عليك أن تجد من يصلح هذه الثلاجة سريعا رفع شهم يده قائلا دون أن ينظر نحوها:حاضر يا حبيبتي نفخت حنين في غيظ فهي تعلم يقينا أنه لم يسمع حرفا من حديثها ويقول جملته الأبدية تلك حتى يسكتها فإندفعت نحوه وسحبت هاتفه في سرعة و إنطلقت راكضة نحو النافذة لتلقيه وتستريح منه ولكن شهم كانت القوة الخارقة قد دبت فيه فقد طار في الهواء بشكل يتجاوز علوم الفيزياء والمنطق وأمسك بها وسحب هاتفه في سرعة يحسد عليها وعاد إلى الأريكة في صمت وقد عاد إلى غيبوبته السابقة وحنين و اقفة في ذهول لا تدري هل كانت تحلم أم أنه قد عاد مع هاتفه إلى نفس المكان دون أن يبدي حتى أقل إعتراض على تصرفها الإنفعالي فوقفت أمامه في غضب قائلة:شهم ألن تغضب أو تصرخ أو تضربني أجابها في هدوء:حاضر يا حبيبتي عضت حنين على يدها وشدت شعرها في عنف لقد أوصلها شهم لأقصى مراحل الجنون فإلتفتت نحو المطبخ وهي تفكر جديا في جلب السكين و.. لا إنها فكرة سيئة ربما تحطم الهاتف في

منتصف الليل ولكنها ليست مشكلة هاتف فهذه حاله وهو يشاهد التلفاز أو يأكل أو حتى لا يفعل أي شيء وبالتالي عليها تلقينه درسا قاسيا لينتبه بعده إلى كل حرف من حديثها ويتوقف عن قول تلك الجملة اللعينة...راحت حنين تفكر فيما بعد لعدة ساعات في خطة محكمة وأخيرا قد وجدتها وفي المساء كان شهم جالسا أمام حاسوبه يضرب أزرار لوحة المفاتيح في قسوة حتى يفوز في تلك اللعبة اللتي أنهكته وهو مندمج للغاية فقالت حنين بصوت مرتفع وهي تقف على عتبة المنزل:شهم أنا سوف أسافر مارأيك سمعته يجيب بصوت عالي:حاضر يا حبيبتي إبتسمت في تهكم وسحبت حقيبة سفرها و إنطلقت في رحلتها المجهولة أما شهم فبعد ساعة من اللعب كان قد أنهك تماما فإنتقل إلى هاتفه و نادى على حنين طالبا كوبا من الشاي ولكنه لم يسمع الإجابة ولم ينتظر سماعها ولكن عندما أدرك بعد ساعة كاملة أنها لم تجلب له الشاي قام غاضبا يبحث عنها ولكن مهلا إنها ليست في أي مكان والوقت منتصف الليل هل يمكن أن تكون قد تبخرت هل ذهبت لزيارة أمها ونسي هو الموضوع كالعادة فكر هنيهة ثم سحب هاتفه و إتصل بها ولكنها لا تجيب فإتص بوالدتها وأجابت بعد فترة بصوت ناعس متسائلة عن عديم الذوق اللذي يتصل في الواحدة صباحا فرد شهم في سخرية:عديم الذوق هذا هو زوج إبنتك هل هي عندكم أجابته حماته في تساؤل وهي تشد شعر زوجها في قوة:هيي هل

إبنتك عدنا أجابها زوجها في نعاس:طبعا طبعا هي كذلك من المستحيل أن تكون غير ذلك نقلت أم حنين كلام زوجها بالنص إلى شهم ومن ثم أغلقت الهاتف في وجهه وأخيرا إستراح ضمير شهم ونام قرير العين وفي الصباح إتصل مجددا بحماته يطلب منها أن تجعل حنين تفتح هاتفها فردت عليه في تعجب :ولماذا أجعلها أنا إنها عندك بشحمها ولحمها و أنت زوجها فإفرض رأيك عليها وهنا شعر شهم بالقشعريرة تسري في جسده وقال:أليست هي عنكم لقد إتصلت أمس وقلتي أنها.. قاطعته أم حنين في سرعة:أنت لم تتصل منذ أسبوع وحنين ليست هنا وتوقف عن لعب المقالب فأنت لم تعد طفلا وأغلقت الهاتف في وجهه مجددا أما شهم فبعد دقيقة كاملة كان أخيرا قد أفاق من الصدمة ونهض كالملسوع يركض في كل مكان وهو لا يدري ماذا يفعل وهرع إلى الشارع يبحث عن حنين ويسأل كل معارفهما إن كانو رأوها منذ أمس ولكنها كانت قد إختفت كالدخان المتطاير وبعد ساعات عاد أخيرا إلى المنزل وهو يحاول إسترجاع كل لحظة حصلت في الأمس وفي الأيام الماضية وأخيرا تذكر شيئا عن أنها ستسافر إلى مكان ما ولكن هل كان هذا حلما دخل المطبخ وهو يفرك رأسه مفكرا ويسحب كوبا من الماء ليشرب نصفة ويسكب الباقي على رأسه ويشهق من البرد ونظر أمامه مباشرة ليرى تلك الورقة معلقة على الثلاجة وقد كتب فيها:إسمع يا زوجي العزيز إنك على الأرجح تبحث عني منذ فترة فإن قوة ملاحظتك لا

تتجاوز قوة ملاحظة السمكة ولن ترى رسالتي إلا بعد فترة هذا إن رأيتها على كلٍ عليك أن تجيب على هذه الأسئلة لتعرف مكاني وإلا فإنني وبعد أسبوع سوف أنتحر على سطح إحدى المباني واللتي لن تعرفها إلى مع إجابة كل أسئلتي وستذهب إلى الأماكن اللتي تشير إليها الأسئلة والآن السؤال الأول:ماذا طلبت منك في اليوم اللذي سبق إختفائي واللذي تسبب في أن أحاول إلقاء هاتفك من النافذة السؤال الثاني:ما سبب المشاجرة بيننا منذ شهر واللتي صرخت علي فيها لأنك وجدتي مزعجة وشديدة الإلحاح فيها وتركت المنزل غاضبا دون أن تعرف حتى أنت نفسك سبب غضبك والسؤال الثالث:ماذا كانت إجابتك عندما أخبرتك منذ أسبوع أنني حامل والسؤال الأخير:هل أنت تتذكر أني أخبرتك عن حملي أصلا أم أنك فقدت الذاكرة وفي النهاية إجمع أول حرف من كل إجاباتك وسيكون إسم المبنى اللذي ستجد جثتي أسفله وهذا يعتمد على سرعتك جلس شهم على أرض المطبخ متفاجئا من خبر حمل زوجته يشعر بالسعادة والغضب والخوف ويحاول التفكير في حل السؤال الأول إنه لا يذكر إلا أنها قد إجتاحتها نوبة من الجنون وأرادت رمي هاتفه من النافذة دون سبب واضح ولكنه كان مشغولا إلى حد أنه لم يعاتبها حتى نسي الأمر برمته وفجأة أصدرت الثلاجة صوتا مرعبا و إنفتح بابها من دون سبب وبووم لقد إمتلأ المطبخ بالدخان ولكن شهم كان سليما بمعجزة ما وكان قد تذكر أن حنين تطلب منه

منذ أسبوع كامل أن يصلح هذه الثلاجة ولكنه ولكنه ماذا هو لا يعرف فعلا ماذا قال لها في ذلك الوقت ولكنه يعلم أن إجابة السؤال هي إصلاح الثلاجة نزل شهم إلى الشارع مسرعا و إتجه إلى محل إصلاح الأدوات الكهربية واللذي كان ملاصقا لمنزله ويعمل به صديقه عمر وهذا يدل على بساطة إصلاح الثلاجة فقط لو أنه إستمع إلى حنين ولو لمرة واحدة...دخل إلي المحل مسرعا وهو يبحث عن عمر في كل مكان حتى وجده ورفعه من ثيابه وقال مهددا إياه في غضب:إذا لم تخبرني عن مكانها فورا فإنني سوف أنهي صداقتنا بموتك ياعمر هل تفهم راح عمر يضحك حتى سقط على الأرض و أخرج من جيبه رسالة بخط حنين وقد كتبت فيها:أوه عزيزي لقد تأخرت إستكمل الإجابات وإلا فإنك لن تر اني إلا صورة في صفحة الحوادث ورسمت في النهاية وجها يخرج لسانه في إستفزاز من ما جعل شهم يوجه إلى عمر نظرة كادت تحرقه حيا وأمسكه من تلابيبه مجددا وقال:ماذا قالت لك قبل رحيلها قال عمر ضاحكا:أووه أيها المسكين لقد قالت لي أن لا أعطيك هذه الورقة إلا عندما تصلح ثلاجتك ولكنني ر أفت بحالك وأعطيتك إياها فورا والآن سأرسل لك من يصلح الثلاجة وإلا فإنني من سأكون في صفحة الحوادث بدلا من زوجتك وبالتأكيد أنت ستكون فيها ولكن بسبب إصابتك بالجلطة أو الشلل وأطلق ضحكة عالية وأمسك بمعدته من شدة الألم والضحك وشهم يتأمل الوجه الساخر ومزق

الورقة وعاد إلى المنزل غاضبا وكتب على الثلاجة حرف الألف...بعد ساعات طويلة من التفكير في السؤال الثاني لم يتمكن أبدا من تذكر سبب المشاجرة منذ شهر فخطر في باله أن يسأل حماته عن الأمر ربما تعرف شيئا وبالفعل إتصل بها وسألها إن كانت تعرف في الأساس عن شجارهما ولكنها قالت في غضب:هل تشاجرت مع إبنتي المسكينة يالك من وغد لطالما كانت تشكر إبنتي في أخلاقك ولم تشتكي منك قط عليك أن تكون عند حسن ظنها و..... راحت تلك المحاضرة مستمرة حتى أن شهم تمنى لو تصاب حماته بنوبة قلبية لتتوقف عن الحديث وأخيرا أنهى المحادثة بأن أغلق الخط في وجهها متحججا بنفاد رصيده وهو يعلم أنها من البخل بحيث لا تجرؤ على إستكمال المكالمة من رصيدها أو بالأصح رصيد زوجها فهي لا تشحن هاتفها أبدا و إنتقل إلى السؤال الثالث دون أن يحل السؤال الثاني وهو يفكر يا ترى ماذا قال لحنين عندما أخبرته عن حملها إنه حتى لا يذكر شيئا عن الموضوع فوقف على باب المطبخ محاولا تقليد صوتها وقال:شهم أنا حامل ثم ركض نحو الأريكة وأمسك بهاتفه وتظاهر بالإنشغال وقال متفاجئا:رائع إنه أروع خبر سمعته في حياتي ثم إستدرك الموقف قائلا:أنا لم أقل ذلك ولن أقوله أبدا بهذه الطريقة المزعجة ولكن ماذا كانت إجابتي إذا راح يفكر في الأمر حتى نام في مكانه وإستيقظ على صوت هاتفه يرن فإلتقطة في كسل وكانت شقيقته

واللتي قالت في حماس:هل ستأتي مع حنين لزيارتنا اليوم؟ أجابها شهم في كسل:حاضر يا حبيبتي ثم وقف منتفضا وهو يلقي هاتفه في الهواء ثم يلتقطه بسرعة قبل أن يسقط وهو يصيح بأعلى صوته:حاضر يا حبيبتي ثم أغلق الخط في وجه أخته وهرع يكتب حرف الحاء على الثلاجة وهو يكاد يطير من السعادة أما عن شقيقته فقد تأكدت أن الزواج يجعل كل الناس عقلاء إلا شقيقها فهو يزداد جنونا كل يوم أمسك شهم بالورقة وهو يفكر في أنه من الواضح أن السؤال الأخير هو الأسهل فإجابه هي أنه لا يذكر شيئا عن حملها ولكن لحظه هل هو حرف اللام أم أن عليه إختيار إحدى الإجابتين وهما أنه يتذكر أو فاقد الذاكرة وبعد تفكير عميق إختار أنه فاقد الذاكرة وبالتالي هو حرف الفاء وراح يرتب الحروف اللتي وجدها فاح,أفح,حاف هذه ليست كلمات واضحة وهو لا يعرف الحرف الناقص فيا ترى لماذا تشاجر مع حنين منذ شهر إنه حتى لا يذكر ماذا تناول بالأمس يال قسوتك يا حنين أو حسنا يال غبائه هو إنه لم يسمع عن زوج يسمع خبر حمل زوجته فيجيبها بحاضر لابد أنها كادت تنفجر من إجابته الغبية تلك ولكن المهم الآن هو معرفة الحرف الناقص لقد جرب كل الحروف ولكن لم يكن يجد الإجابة أبدا لقد تبقى يوم واحد وهو غير مستعد ليفقد حنين أو طفلها وهو الآن موقن بجنونها التام ويخشى أن تتنفذ تهديدها نزل إلى الشارع هائما في حيرة وبؤس وقادته ساقاه إلى عيادته الخاصة

واللتي يعمل بها طبيب أسنان رفع رأسه يتأمل صورته الموجودة على اللافتة واللتي تبتسم ببلاهة وكاد أن يدخل إلى المبنى ولكنه عاد مسرعة يتأمل اللافتة واللتي كتب عليها عيادة إفحص لطب الأسنان إنها إفحص الكلمة اللتي سلبته النوم لأسبوع كامل إنه حرف الصاد إن حنين فوق سطح العيادة..و إنطلق راكضا على السلالم حتووصل إلى باب السطح وما أن فتحه حتى وجد العديد من الألعاب النارية تنفجرفي كل مكان وصرخ شهم فزعا وسقط أرضا وحنين و اقفة على حرف السطح تكاد تموت من الضحك فوقف سريعا وقام بسحبها بعيدا عن السورونزل على الأرض ساجدا لله يشكره على إيجاد زوجته ثم قام وسحبها خلفه إلى المنزل وفي رأسه تدورالأفكارالشيطانية كأن يغليها في الزيت أويبيعها في مزاد علني أويرسل رأسها إلى والدتها المزعج وما أن وصلا حتى ركضت حنين تختبئ متوقعة الأسوأ ولكنه كان سريعا وأمسك بشعروكاد أن يسبها ويضربها ولكنه لمح البسمة على وجهها فقال غاضبا:ما المضحك في رأيك قالت في سعادة حقيقية:لقد تمكنت من جعلك تقوم برد فعل بشري أخيرا دون أن تجيبني تلك الإجابة المزعجة نظرلها في ذهول ثم ترك شعرها وضمها إليه وهو موشك على البكاء وقال:لا تكرري فعلتك هذه وإلا فإنني لن أرحمك رفعت رأسها إليه في سعادة وقالت:شهم أنا حامل ضحك في سخروقال لها في سعادة:مبروك سحبته إلى الأريكة قائلة:هل عرفت كل الإجابات

قال في خجل من نفسه:لم أعرف الأجابة الثانية كل ما أعرفه أنها بحرف الصاد

قالت في خيبة أمل:إنها صديقتي المصابة في حادث واللتي حجزت في المستشفى ورحت أطلب منك أن أزورها و أنت تقول حاضر دون أن تسمع أو حتى قبل أن تسمع وغضبت بسبب أنني أكرر الكلام دون أن تعلم ما هو الكلام فعليا قال محاولا إرضائها:ماذا تريدين مني أن أفعل و أنا سأفعله قالت محذرة:توقف عن قول حاضر يا حبيبتي دون الإهتمام بما أقول كل ما أطلبه هو بعض الإهتمام و افق شهم على حديثها وتمكن من عدم قول حاضر لعدة أيام حتى أنه قد رفض بعض طلباتها في بعض الأحيان ولكن وبعد أسبوع واحد فقط..... حنين تمسك بكتاب يحتوي على معاني الأسماء وتقول:هيي شهم ما رأيك لو نسمي طفلنا القادم زعبل هز شهم رأسه دون أن يلتفت لها وهو مندمج في هاتفه وقال:حاضر يا حبيبتي.

# البحر

لطالما إمتلكنا الكثير من الأحلام ولكن من منا قد حقق حلما واحدا منها على الأقل هكذا حلمت أحلام لقد حلمت أن تحقق أحلامها ولكن ماهي تلك الأحلام...حسنا لقد تمنت أن تصير مشهورة وثرية كما أنها كانت تتمنى الحصول على زوج يحبها بجنون ولكن هاهي قد تخطت الثلاثين من عمرها ولم تملك أيا من هذه الأحلام لم تمتلك القوة للوصول للشهرة ربما لأنها ليست ذكية بما يكفي للسعي في مجال ما يوصلها للشهرة لا تملك الكثير من المال ولم تتزوج قط رغم جمالها حتى أنه لم يتقدم لخطبتها رجل واحد على الأقل ربما قد ضلو طريقهم أو أنهم أفقر من أن يفكرو حتى في الزواج ربما فقدت الأمل في كل شيء إن إسمها هو أحلام ويبدو أنها لن تفعل شيئا سوى أن تحلم وتحلم ولا شيء يتحقق ربما لهذا السبب تحديدا هي تقف الأن على شاطئ البحر وتتقدم وتتقدم تبا لك أيتها الحياة لابد أن الجحيم أجمل منكي..ولكن مهلا لا يمكن للجحيم أن يكون أجمل..في تلك اللحظة قررت التراجع ولكنها تقدم كثيرا بالفعل لا يمكنها العوده راحت تحاول وتحاول ولكن لماذا يصعب الأمر أكثر كلما حاولت إنها لا تفقه شيئا عن السباحة ولا يمكنها أن تتعلم الآن..ياله من خطأ فادح ترى متى كان الجو باردا هكذا

ويا ترى من أطفأ النور.....بعد عدة سنوات كان راجف يقف على الشاطئ فاتحا ذراعيه يتنفس هواء الحرية بعد ضياع نصف عمره خلف القضبان كان في العشرين من عمره عندما تم القبض عليه بتهمة السرقة..هو لم يفعل ذلك حقا ولكنه كان يعيش في مسكن للشباب وللصدفة المريرة كانو مجموعة من الفاسدين واللصوص وكان هو الشخص الجبان اللذي خشي حتى أن ينفي تلك التهمة عن نفسه لم يستطع أن يقول هم من سرقو شقة جارنا بينما كنت نائما ولكنه عندما بدأ يتلعثم في الكلام ويرتجف رعبا أمام ضابط الشرطة كان الضابط قد كاد يقسم أنه ربما الوحيد الذي سرق بينهم وعلى هذا فلم يتمكن راجف من رؤية القمر منذ ما يقرب من ثماني سنوات وهاهو ذا يتنفس أخيرا وقد أكسبه السجن الكثير من الشجاعة لمواجهة العالم من جديد لقد تعلم هناك الكثير والكثير من الأشياء اللتي لم يتمنى يوما أن يتعلمها في الو اقع مهلا مهلا إنه لا يصدق عينيه..وعلى ضوء القمر كانت تلك الحسناء تخرج من وسط الماء..بدا له المشهد جميلا جدا مرعبا جدا وخاطئا جدا إنه يقف هناك منذ ساعات ولم تلمح عيناه ظل بشر ولهذا السبب تحديدا إستدار و إنطلق يركض ولكنه ويال الحسرة قد تعثر في الرمال ولم يعد يشعر إلا بالشلل والرعب تبا هذا الأدرينالين يعمل مع الجميع إلا هو تحديدا..رفع عينيه نحوها فإذا هي تسقط بجواره فاقدة للوعي صرخ

راجف صرخة مجلجلة زأرت لهولها الأمواج ثم إنطلق يركض حتى خارت قواه راح يحاول التنفس والتفكير ببطئ لماذا هو خائف إنها مجرد جنية خرجت من الماء ثم فقدت الوعي راح يسب جبنه وإرتجافه لقد إعتقد أن سنوات السجن تلك كانت مفيدة لمشكلته ولكن هاهو يبدأ من جديد..إستجمع شجاعته وقد صمم على العودة ليس لأن لديه ذرة من الفضول لمعرفة ماذا حل بالفتاة ولكن ليثبت لنفسه أنه قد صار شجاعا جدا وهكذا عاد أدراجه يتقد خطوتين ثم يعود خطوة حتى وصل لفتاة الممدة أرضا شعر بالرجفة تكتسحه لن يتقدم أكثر ولكن هل يطلب الإسعاف تنفس بقوة ثم مد يده يلطم خدها بهدوء ثم في قوة وفجأة فتحت الفتاة عينيها وما أن رأت وجه راجف المرعوب ذو العينين المتسعتي حتى صرخت في فزع..ماذا حدث لراجف؟..لقد فقد وعيه وتوقفت نبضات قلبه لبعض الوقت إنتفضت أحلام فزعة ماذا ألم أقل أنها أحلام من تظنها إذا يال السخافة...جلست على الرمال تتأمل الرجل الجثة اللذي ينتفض راحت تعطيه الإسعافات الأولية كما تعرفها حتى قام من غفوته القصير راح أحدهما ينظر للآخر في فزع لا بد أنه جني أتى من أعماق المحيط وكانت هذه هي الفكرة المشتركة بينهما...قالت أحلام في توتر وإضطراب:شكرا لك على إنقاذي يا سيد ولكنني حقا لست مهتمة بأبناء الجن لذا سأغادر فتح راجف عينيه ثم قال:يالك من غريبة ألم يعجبك جني واحد حتى فبدأتي بالبحث عن

بشري أدركت أنه لا يمكن للجن أن يكونو أغبياء كهاذا الشاب
فقالت:أنا بشرية أيها الغبي ثم إستدارت محاولة الخروج من الشاطئ
تبا لماذا هي لا تذكر إلا تلك اللحظة اللتي سحبتها فيها الأمواج لاتذكر
حياتها فيما مضى لا تملك إلا إسمها وتلك الرغبة في العودة إلى البحر
لماذا تريد العودة للبحر لماذا تريد الغوص في الأعماق سمعت الشاب
غريب الأطوار يناديها قائلا:انتظري يا جنية البحر إلى أين تذهبين
تسائلت:حقا إلى أين أذهب ربما سأنام في الشارع الليلة حتى أتذكر
مكان بيتي وفجأة تذكرت عنوان بيتها حياتها :أوه لماذا لا أعود للبحر
لقد كان دافئا وجميلا بينما حياتي باردة وقبيحة وفجأة شعرت بالدفئ
لقد أحاطها ذلك الأحمق بمعطفه إلتفتت نحوه ولكنه يتلوى بشكل
عجيب تحدث بلغة لم تفهمها ثم تدارك نفسه قائلا:لماذا تبكين
تعجبت لسؤاله ومدت يدها لمن كل هذه الدموع وماذا تعني تلك
الكلمات اللتي تحدث بها منذ قليل سألها مبتسما:تبدين عربية من أين
أنتي نظرت له بإستخفاف قائلة:إن كنت سائحا فأنت في وطني من أين
تظنني إذا نظر إليها متعجبا ثم قال:يا فتاة أنا إنجليزي و أنتي في إنجلترا
تلفتت حولها في فزع يا إلهي هل قطعت المحيط سباحة قالت
متسائلة:ولماذا تتحدث العربية إذا أجابها في بساطة:لقد بدأتي أنت
بالحديث ولذا أدركت أنكي عربية كما أن والدي عربي مسلم يمكنني
التحدث كأي عربي على الأرض سدت أذنيها محاولة عدم سماع صوت

البحروراحت تنشج لقد إنتهى كل شيء إنها في بلد غريب لاتفهم إلا هذا الشخص لا تملك مسكنا أو ثيابا أو شخصا يطمئنها أنها ستكون بخير إلتفت نحو البحر..ربما لو قفزت فيه ستعود إلى بيتها البعيد ماشأن هذه الأمواج تناديها ماذا تريدين مني شعرت بيد تسحبها للخلف وأدركت أنها تتقدم نحو الماء دون وعي منها كان الشاب يصرخ في فزع ويقول شيئا عن أن حياتها واحدة وأن عليها أن تخشى الآخرة وتتجنبها لا أن تلقي بنفسها نحو الهلاك كان يقبض على معصمها في قوة بينما يسحبها مبتعدا عن البحر كان منزله قريبا بعض الشيء من الشاطئ قال وهو يشير لها بالدخول:هذا منزلي كما ترين إنه صغير بعض الشيء لذا ستنامين في الطابق العلوي بينما سأنام هنا نظرت إلى المنزل ثم للشاب قائلة تبا لكم أيها الغربيون أتسمي هذا المنزل صغيرا تفاجأ لحديثها ولكنه لم يجب لقد كان منزله يحتوي على غرفة للجلوس في الأسفل وغرفتين في الأعلى يبدو له كصندوق مستطيل كما أن خطيبته منذ ثماني سنوات رفضت وبشدة أن يكون هذا منزلها أوه لقد تذكر أين خطيبته الآن يا ترى لقد كان يهيم بها حبا منذ صغره ولكنه لم يرها منذ إنتقل للعيش في مسكن الشباب بجوار الكلية رأت أحلام أنه قد غرق في أفكاره فتركته وصعدت للأعلى و أقفلت باب الغرفة من الداخل وإستلقت تفكر في ماضيها ومستقبلها هناك حلقة مفقودة كيف عاشت كل تلك الشهور بين الأمواج بلا ماء أو طعام

ووسط البرد ما اللذي يجري هنا رفعت عينيها يبدو أن هذا تقويم إقتربت منه في بطئ إنه العام 2040....ماذا..صرخت بقوة ثم راحت تتحقق منه عدة مرات خرجت من الغرفة مسرعة وكان راجف يركض للأعلى ليعلم سبب صراخها أوقفته وراحت تتحدث بسرعة ولكنه لم يفهم أي شيء فأمرها بقوة أن تخرس ثم قال:ما مشكلتك إن كان صرصورا يمكننا الهروب فورا تسمرت في صدمة عن ماذا يتحدث قالت في غضب:وماذا لو كان صرصورا هل ستهرب حقا ألن تقتله هز رأسه نافيا في صدق فقالت يائسة إنك شخص غريب لماذا قذف بي البحر إلى هنا..هيا أخبرني ما هو تاريخ اليوم فكر للحظة ثم قال:الخامس من مارس ولكنه صمت فدعته ليكمل فقال:عام 2040 تماسكت في صعوبة وقالت:حسنا أحسنت يبدو أن العالم لا يزال بخير لذا سأذهب للنوم لا توقظني رجائا ثم إلتفتت و أقفلت بابها وهي ترتجف وتبكي إن الوضع يزداد سوءا..في الصباح التالي هبطط أحلام محاولة نسيان وضعها المريب دخلت للمطبخ باحثة عن شيء يؤكل ولكن يبدو أن هذا الأعزب لا يأكل سوى الفول المعلب ما كل هذه العلب سمعته يتثائب في قوة فإلتفتت لترى وحشا منكوش الشعر منفوخ الوجه وفمه مفتوح ويتثائب سألها عن ما تفعله فأشارت للسكين في يدها فقال متسائلا:تحاولين قتلي تنهدت في يأس قائلة:هل يمكنك شراء بعض الأشياء أريد أن أطهو شيئا فأنا أكره المعلبات

وهكذا كان راجف يسير في السوق محاولا إنهاء مهمته الصعبة وفور عودته وقفت أحلام تطبخ في سرعة فهي جد جائعة جلسا يتناولان الطعام وقد أبدا إعشابه بالطعام الشرقي حتى وإن لم يعرف إسمه راح يحكي لها قصته وتحكي له بعضا من قصتها عن أحلامها ومحاولة الإنتحار وتلك الحلقات المفقودة ولكنها لم تخبره أنها كانت في العام2020 وأنها في البحر منذ عشرين سنة راحا يتحدثان وقد كان حديثه غريبا بحق..بدأ يتحدث عن ماضيه قائلا:إن والدي عربي من دولة تدعى الزنبق وبما أن البلاد العربية هي أغنى دول العالم فقد كان والدي بالنسبة لإنجلترا مليونيرا وقد سافر إلى هنا و إفتتح مشروعا كبيرا جدا جنى منه الكثير من الأموال ليس لأن فكرته كانت عبقرية ولكن لأن الناس تنجذب لفكرة الرجل الشرقي اللذي يعرف الكثير فلا بد أن يكون ما يفعله هو الشيء العبقري لابد أن تلك المفروشات باهظة الثمن ر اقية فهي من خارج البلاد وهكذا فقد كان رجلا ثريا بالفعل ولكنه لم يكن شخصا جيد كما ترين لقد تزوج والدتي ثم طلقها بع ثلاث أسابيع ولم يعترف بي كإبن له ولم أرث منه فلسا واحدا كل ما أملكه هو هذا المنزل وهو لوالدتي رحمها الله وكما ترين إنه مقارنة بالمنازل اللتي في بلادك هو مجرد جحر قاطعته أحلام قائلا:أنت تقول أن بلاد العرب هي أغنى البلاد وأنهم يغعوشون عيشة رغيدة و أنت تتمنى بالطبع السفر إلى هناك لتصير ثريا كما أنه توجد دولة

تدعى الزنبق إذا أخبرني ماذا عن مصر كيف هي أحوالها وهل هي ثرية أيضا عقد حاجبيه في تفكير ثم قال:لا أعرف دولة بهذا الإسم ولا أظنها موجودة ثم إلتقط هاتفه وقام بفتح الإنترنت وبحث عن مصر ووجد أنه كانت توجد حضارة منذ آلاف السنين وكانت تدعى بالحضارة المصرية وكان يحكمها الفراعنة...وضعت أحلام رأسها بين كفيها هذا كثير جدا عليها ما اللذي يجري هل إنتقلت لعالم موازأو ماذا ربما هذا ما حدث بالفعل عليها أن تتصرف بهدوء وأن تتوقف عن الصراخ كلما فاجأها شيء ما هنا قال راجف متسائلا:إذن هل أنت من مصر هزت رأسها نافية ثم قالت:لا أذكر إسم بلادي لا يهم من أين أنا المهم هو إلى أين سأذهب قال وقد إلتمعت عيناه بالحماس:إنك تملكين ذوقا مذهلا في الطعام ما رأيك لو تفتتحين مطعما و أنا سأدعمك إن كل عربي أقام مشروعا ما هنا قد نجح نجاحا باهرا و أنتي تملكين الموهبة إن لدي بعض المال في البنك يمكننا إفتتحا مطعم صغير ولنرى ما سيحدث فكرت أحلام في إقتراح راجف عدة أيام وقامت بالمو افقة عليه وفي الأشهر التالية كان مطعمها واللذي يدعى بالمطعم العربي قد إشتهر وكأنما هي قنبلة وقد ضغت أحدهم الزروفجأة صارت أحلام تملك كل ما حلمت به إنها ثرية تملك الكثير من الشهرة وراجف قد صار يحبها بجنون ولكنها للأسف ليست سعيدة إن البحر يناديها تسمع صوت الأمواج فترتجف وتبتعد عنها مسرعة إن زفافها يقترب وقد

إقترح راجف أن يكون زفافهما على شاطئ البحر حيث إلتقيا ولكنها رفضت بشدة قائلة:عليك أن تبتعد عن البحر ألا تدرك ذال إنني أخشى البحر ألا تسمع الموج إنه يهدر بإسمي طوال الوقت علينا الإنتقال بعيدا عنه حتى أنني سأنقل المطعم للجهة الأخرى من المدينة كان راجف متضايقا جدا فهو يراها تهلوس بالتأكيد لماذا النساء لا يملكن عقولا تعمل ولكنه في النهاية قد و افقها فهو بعد كل شيء يحبها بجنون وقفت أحلام أمام المرآة إنه يوم زفافها إن ثمنها الأبيض هذا رائع لكم تمنت ولكم حلمت وهاهي ذي كل أحلامها تتحقق فقط بقي أن تبتعد عن البحر فصوته ينغص عليها حياتها كما أنه يعلو يوما بعد يوم وقفت تنظر خارج النافذة هل هي تتوهم أم أن هذا البحر صار أقرب وجدت نفسها تخرج من المنزل إنها لم تعد تتحمل إن صوته مغر جدا ولكن لا عليها البقاء مع راجف لا يمكنه العيش بدونها إنه يخشى الوحدة والظلام والصراصير والبشر سمعته يناديها من بعيد ولكنها كانت تتقدم نحو الماء كان يركض نحوها مسرعا فلم تبدو وكأنها على طبيعتها فمن سيمشي على الشاطئ بثوب الزفاف..إلتفتت نحوه وصرخت بإسمه وما أن كاد يلمسها حتى إلتقمتها موجة عاتية قذفت به بعيدا وغاصت بها في الأعماق.....فتحت أحلام عينيها في بطئ أين هي الآن يا ترى لقد كانت ملقاة على شاطئ البحر بثوب أبيض جميل وقفت وراحت تتأمل المكان سارت نحو الطريق من المستحيل أن تكون

هذه إنجلترا فيافطات المحلات كلها مكتوبة بالعربية توقف أمامها رجل شرطة يركب دراجة نارية وقال متسائلا:أنتي ماذا تفعلين هل ضللتي الطريق هل هربتي من زفافك سألته مسرعة:ما هو تاريخ اليوم ألقى نظرة على هاتفه وقال:الخامس من مارس عام2020 كان هذا آخر ما سمعته قبل أن تفقد الوعي وكانت بحاجة لشهر كامل لتستوعب مصيبتها لقد تركت راجف يرتجف حزن وألما لفر اقها لقد ماتت أحلامها وهاهي قد خسرت كل شيء مجددا مرت عشرون عاما منذ ذلك الحين وأحلام تنتظر بصبر أن ينقلب العالم رأسا على عقب وأن تظهر دولة تدعى الزنبق وأن تختفي مصر من على الخريطة ولكنها الأن في العام2040 ولم يحدث شيء من هذا إنها تقف على شاطئ البحر ستذهب إليه سواءا عاشت أو ماتت فليفعل البحر بها ما يشاء وغاصت مجددا في الأعماق.

# السجن

جيل هي فتاه حسناء ذات عينين زرقاووين نافذتين كلما نظرت إليهما شعرت وكأنها ترى من خلالك ولكنها لم تكن سعيدة فمنذ ولادتها عرفت أن لديها والدين أحمقين ظنا أن الحياه تعني العناد والتمسك بالرأي والشجار المستمروبعد ولادتها بعامين كانا قد إنفصلا بالفعل ولكنها كانت البداية فقد صارت منذ ذلك اليوم تتنقل بينهما وعندما بلغت السابعة كانت أختها الكبرى قد تزوجت وسافرت مع زوجها إلى أبعد مكان في الكون وبعد عام آخر كان شقيقها قد تعب من رعايتها فإتجه إلى منزل عمتها وقال لها في وضوح:إسمعي يا عمتي إنني تعبت من رعاية جيل فأنا قد وجدت عملا وسأستقل بحياتي وأمي قد رفضت رعايتها ولا أحتاج لأشرح موقف والدي الأرعن وتركهما تحدقان لبعضهما و إنصرف إلى الأبد..لم تكن جيل كارهة لشقيقيها الذان تخليا عنها فهي تشعر بذات شعورهما ولم تكره أيضا عمتها القاسية التي قامت بإستعبادها وضربها بقسوة طوال الوقت ولكن هذه شخصيتها وقد تقبلتها الطفلة لأنها لا تملك أحدا آخر لتتقبله لقد إعتنت بها العمة العجوزوأشرفت على تعليمها كل شيء إلا الحب

فالعمة تكره العالم بدورها وقد ظنت جيل أنها إن لم تجد من تضربه لتضربت نفسها وجيل لا تريد ذلك وقد تعلمت من العمة أن الحياة لا يمكنها أن تتساهل معك إلا إذا كنت قاسيا معها لتنحني هي لك قبل أن تجبرك على الإنحناء لها ولكن عمتها توفيت وهي في الجامعة عن عمر يتجاوز السبعين عاما وكان هذا إنجازا يالتأكيد مع كل أمراضها وقد إعتنت بها جيل جيدا في أواخر أيامها لعلها ترد لها جميل تربيتها ولكن جيل الآن صارت وحيدة إنها تخشى الظلام والوحدة ولكن لا خيار أمامها وبالرغم من أنها تعمل بعد الجامعة إلا أنها بحثت عن عمل آخر لترهق نفسها ولا تبقى وحيدة في المنزل وبدأت تعمل كعاملة نظافة في إحدى الشركان فصارت تعود إلى المنزل في الواحدة بعد منتصف الليل وبعد يوم ماطر صعدت للبحث عن أدوانت التنظيف في المخزنة فوق سطح الشركة وفي لحظة ما كانت قد إنزلقت و أيقنت وهي ترى السماء تبتعد أنها ستلحق بعمتها بسرعة لم تتوقعها ولكنها شعرت بالألم الشديد فقد أمسك شخص ما بشعرها بقوة ورفعاها فوق السطح مجددا وكانت هي قد عضت على شفتها لتمنع صرختها ودموعها وإرتمت على الأرض حامدة الإله على نجاتها ثم ألقت نظرة على منقذها كان شابا طويل القامة عريض المنكبين قويا بما يكفي ليرفعها من شعرها بذراع واحدة ولكنها كانت شاكرة فقالت وهي تهزله رأسها في برود:شكرا لك يا سيدي ورحلت بخطوات ثابتة دون كلمة

أخري من ما أثار حنق بر ايان لقد أنقذها ولكنها تتصرف بغرور مع أنها مجرد عاملة نظافة ونظر إلى كفه فوجد بعضا من شعرها الطويل الممزق الملتف حول أصابعه فقذفها بعيدا في غضب وهبط كالإعصار ليفتك بأحدهم ولكنه توقف حين سمع صوتها لقد كانت جيل منكمشة حول نفسهافي بقعة منعزلة ومستمرة في البكاء بعد قربها من الموت وكانت تتمنى من يكون بجوارها ولكنها لم تجد سواها فإحتضنت نفسها في مرارة من ما كاد يمزق قلبه فقد سامح برودها معه بالفعل وبحركة لا إرادية إندفع نحوها وقبل أن يلمسهاكانت قد إنفضت في فزع وغطت أذنيها بقوة وتجمد هو من رد فعلها إنها كادت أن تموت ولكنها منهارة أكثر من ما توقع وبعد دقائق مرت كالدهر رفعت عينيها الدامعتي وقد إلتمعتا كجوهرتين لا يمكنه شراؤها ولو دفع مال الدنيا مقابلهما إنها ترى من خلاله هذا ما شعر به فعاد خطوتين للوراء ولكنه أدرك حماقته فمد يده يسحبها من مخبئها ويمسح دموعها أما هي فقد شعرت بأنها تريد الهروب لابد أن تهرب إن هذا الرجل كالطاعون وعليها الفرار منه ولم تكذب خبرا إذ دفعته بكل قوتها وأطلعت ساقيها للريح ولم تتوقف إلا أمام منزلها وما أن أغلقت الباب خلفها حتى فقدت الوعي إنها تحلم دوما ذلك الحلم إنه حجر كبير بالفعل ولكن قطرات الماء المنتظمة لا تتوقف عن السقوط فوقه ولكنها لأول مرة تلاحظ ذلك الشق الذي إتخذته القطرات مجرى لها

وبعد ساعات فتحت عينيها إنها تشعر بصداع ربما لأن ذلك الأحمق لم يجد إلا شعرها ليسحبها منه بحثت عن مسكن ولكنها لم تجد فربطت عصابة حول رأسها وراحت تسرح بخيالها في الكون ولم تفق إلا على صوت الباب إمن من يزورونها لا يكونو إلا محصل الكهرباء وساعي البريد الذي يخطئ دائما بين عنوانها وعنوان جارتها البلهاء ولهذا هي لن تفتح الباب ولكنه كان مصرا بشده فقامت تترنح في غضب وفتحت الباب بقوة ولكنها في اللحظة التالية كانت قد طارت بقوة تلك القبضة الحديدية إنه إبن عمتها مارك نظرت له متسائلة ولكنه راح يسبها بلا سبب ولكن مافهمته أنه يريد منزل والدته ويطالبها بالرحيل تبا لك أيها الحقير معدوم الرجولة ولكنها قامت خائرة القوي تجمع ثيابها في سرعة قبل أن يغضب مجددا وبعد ساعات كانت في الشارع تائهة متألمة إنه يوم لا يقبل أن يمر على خير والآن أين تذهب إن ما تملكه من المال لا يكفي لإستئجار شقة ما كما أنها في منتصف الليل فماذا يمكنها أن تفعل قررت أن تذهب إلى منزل والدها وتجرب حظها ولكنه على الأرجح كان نائما ولم يفتح أحد لها الباب فذهبت إلى منزل والدتها وعندما فتح الباب كان أمامها رجل ضخم الجثة راح يتفحصها هي وحقيبتها الكبيرة فتنحى جانبا وتركها تدخل دون أي كلمة ولكنها لم تطمإن له فعادت خطوة إلى الوراء فدخل مناديا زوجته واللتي هي لحسن الحظ أمها وعندما رأتها أمها قالت لها متسائلة:من تكونين؟

جعلها الأمر في حالة إرتباك ولكنها قالت لها أنها إبنتها جيل فقالت الأم في غضب:إذهبي من هنا لقد أغلقت تلك الصفحة منذ سنوات ولا أريد رؤيتك أو إخوتك أبدا عادت جيل إلى الشارع مجددا كان الفجر قد بزغ فإتجهت نحو كليتها إنها أملها في الحياة ولا يمكنها التخلي عنها وطوال اليوم كان الجميع ينظر إليها بحقيبتها الكبيرة المتنقلة فلا يوجد من يذهب إلى الكلية بحقيبة سفر ولكنها لم تهتم وأخيرا إتجهت إلى عملها في الشركة وبعد العمل صعدت إلى مكتب مديرها وسألته إن أمكنها النوم في الشركة ولكنه كان مترددا وقال أنه سيتصل بصاحب الشركة ويسأله فو افق صاحب الشركة على مضض وبالفعل أغلقت الأنوار والأبواب وصارت جيل وحيدة في مكان كبير ومظلم وكانت مرتعبة فصعدت في منتصف الليل إلى سطح الشركة وعلى ضوء القمر كان و اقفا إنه الأحمق الذي أنقذها لماذا هو هنا في هذه الساعة إقتربت منه وقالت بصوت مرتجف:لماذا أنت هنا لقد رحل الجميع نظر إليها في بطئ ولكنه لم يتكلم و إبتسم إبتسامة رضا ثم عاد يحدق في الفراغ قالت في غضب بسبب تجاهله لها:أنت أيا الأحمق عليك الرد على سؤالي قال وما زال محدقا للفراغ:أنا دائما هنا لا يمكنني الخروج من هذا المكان فأنا قد إحتجزت فيه إلى الأبد قالت هي في إستخفاف يال الحماقة وتريد مني أن أصدقك أومأ رأسه مو افقا وأمسك كفها ونزل السلالم وقبل وصله للطابق الأخير توقف ولكنها لم

تفعل وقامت بسحبه معها ولكنها أصيبت بصعقة كهربية كان هو مصدرها وقال مرتجفا إن هذا ما يحدث دائما وتركها وعاد إلى السطح وتبعته هي محاولة فهم المزيد وقالت صائحة:رجائا أخبرني من أنت إلتفت إليها وقال مشيرا إلى نفسه:أنا بر ايان إبن صاحب هذه الشركة الملعونة ومنذ شهرين أصبت في حادثة إن جسدي يرقد على سرير في إحدى المستشفيات وبينما أنا أنعم بغيبوبة سعيدة قام إبن عمي بإخراجي من جسدي..إن جسدي ينبض بالحياة ولكن جزئا من إرادتي قد تحرروتم حبسه هنا ولا يمكنني الظهور إلا ليلا لقد أراد جاك قتلي ولكنه خشي السجن فإستعان بساحر ليفقدني وعيي لأطول وقت ممكن حتى أموت نظرت له جيل في إستخفاف وقالت:إن الأرواح لا تخرج من أجسادها للتنزه تقدم وجلس على حرف السوروقال:إنني لست بروح وإلا لما إستطعت إنقاذ حياتك إن لدي كيانا ماديا ولكنه غير مكتمل بشكل ما ولا يمكنني الخروج بسبب تعويذة الساحر وعلى أحدهم رد الجميل ومساعدتي قالت وقد شعرت بأنه يشبهها:إنك تتحدث عني أليس كذلك قال مشيرا بيده في تهكم:هذا حسب قوة فهمك شعرت جيل بالغضب ولكنها أيضا شعرت بأن بر ايان يشبهها كثيرا إنه محبوس في هذه الشركة وجسده محبوس على فراش المستشفى وهي أيضا محبوسة ولكن في ظلام قلبها لقد أقفلته بالكامل فلا يمكنها الآن السيطرة عليه إنه لا يكره أحدا ولكنه أيضا لا يحب

أحدا حتى عائلتها القاسية نظرت له في تركيزوقالت:أنا سوف أساعدك ولكن عليك أن تدفع لي عندما تستيقظ شعربر ايان بالسعادة حتى سمع جملتها الأخيرة فو افق وهو يفكر كيف سيدفع لها وقد حرمه والده من مير اثة ولكنه إلتفت مشيرا إليها محذرا وقال:بعد خمسة أيام من الآن إن لم تعثري على الساحروتدمري التعويذة فإنني سأموت هل هذا واضح قالت وقد تملكها الرعب:ماذا نحن لم نتفق على هذه المدة القصيرة ما عساي أفعل فيها قال مبتسما:عليكي سرقة هاتف إبن عمي وإحضاره لمعرفة أي معلومات عن الساحرو افقت و إنطلقت تعدو خارج الشركة فكل لحظة هي مفيدة بالنسبة لها وفي اليوم التالي كانت تتحرى عن إبن عم بر ايان والذي علمت أنه يدعى جاك وقد إستولى على منصب بر ايان منذ أسبوع ويحاول إقناع عمه بإيقاف الأجهزة اللتي تضمن حياة بر ايان وعلمت أيضا أنه كان صديقه المقرب وفي منتصف النهاردخلت جيل إلى غرفة مكتب جاك وهي تتظاهر بتنظيفها وكان حظها ر ائعا إذ وجدت هاتفه على المكتب فإلتقطته سريعا وخرجت من الغرفة وإختبأت تحت الدرج وهي تحاول فتحه ولكنها لم تستطع فقامت بإغلاقه وخبأته في ثيابها وفي تلك اللحظة خرج جاك من المكتب صارخا :لقد سرق هاتفي ويمكنكم تخيل بقية الأحداث المملة عن البحث والتفتيش ولكن لحسن حظها أنه لم يتم تفتيشها وفي المساء صعدت جيل إلى السطح وكان بر ايان

ينتظرها فأعطته الهاتف قائلة لقد حاولت فتحه ولم أستطع أمسكه بر ايان وقال:لماذا قمتي بفصله قالت:كي لا يتم تعقبه هل دخلت غيبوبتك منذ شهرين أم منذ آلاف السنين قال ولم يلحظ إستهزائها:منذ شهرين لماذا تسألين نظرت له في غيظ ور اقبته وهو يقوم بتشغيل الهاتف وفتح كلمة السر ببساطة فقالت مندهشة:هل تعرف كلمة السر أشار لها برأسه مو افقا وهو يبحث في الهاتف ثم قال لها:أحضري ورقة وقلما حتى أوقف تتبع الهاتف ثم نبحث عن المعلومات هبطت جيل الدرج مسرعة وأحضرت ما طلبه وعادت إليه ثم أملاها رقم هاتف الساحر وعنو انه وفي اليوم التالي وجد جاك هاتفه ملقى بجوار مكتبه فإلتقطه فرحا أما جيل فقد توجهت بعد العمل إلى منزل الساحر واللذي كان منكوش الشعر حاد النظرات مرعبا بشدة وينفخ البخور طوال الوقت وبعد أن دفعت له بعض المال إعترف أنه قد ألقى على بر ايان تعويذة ولكنه أخطأ في تلاوتها ولا حل لعودة بر ايان إلا أن يموت جاك إبن عمه وأن تعطي لجسد بر ايان ثلاث حبات من تلك التي أعطاها إياها خرجت جيل من منزل الساحر وهي تفكر لقد مرت أربعة أيام وتبقى واحد ولكن لحظة هذه القصة غير مترابطة ما هذا السحر العجيب اللذي يخطئ ولا حل له إلا موت شخص لا علاقة له بالأمر فإن أردنا حل المشكلة فلنقتل الساحر فهو من ألقى التوعويذة وليس جاك وكيف عرف بر ايان رمز هاتف جاك

وهو محتجز فوق سطح الشركة وما شأن هذا الساحر السخيف كيف سيثق به شخص عاقل إنه يبدو مشبوها غير أنه إعترف بسرعة بعد أن أخذ خمس جنيهات ليس إلا هل جاك شخص أحمق إلى هذه الدرجة إنها لا تظن ذلك وبعد ساعة من التفكير إتجهت نحو المستشفى اللذي يقبع به جسد بر ايان وفور طرقها لباب الغرفة سمعت الطبيب في الداخل يهتف:إدخل يا جيمس دخلت هي دون تعليق فوجدت الطبيب يعطيها ظهره ويميل على بر ايان يفحصه وقال وهو منشغل:أخبرتك أنني أعطيه المخدر يوميا فلماذا يجب أن تأتي لتتأكد كل مرة شعرت جيل في هذه اللحظة أنها ستفقد رأسها إن بقيت أكثر فهرعت تركض خارج الغرفة وما أن أدرك الطبيب خطأه حتى ركض خلفها مهرولا ولكنها تمكنت من الهرب من قبضته و إنطلقت نحو الشركة لتخبر بر ايان بما حدث إنه بالتأكيد سيتفاجأ أنه تحت تأثير المخدر وليس السحر وهنا توقفت جيل عن الركض فإن كان هو تحت تأثير المخدر فلماذا قد إنفصل عن جسده هل يعقل أن جاك يبذل هذا المجهود الجبار ليبقيه في الغيبوبة لماذا لم يقتله أو يكلف أحدهم بذلك وفي تلك اللحظه رأته يخرج من أحد المحلات لقد كان بر ايان بالتأكيد مع أنه يمتلك شاربا وقبعة ونظارة شمس ولكنها متأكدة أنه هو فإن كان هو هنا فإذا..و إنطلقت مسرعة نحو الشركة قبل أن تقفل وصعدت السلالم وكما توقعت لم يكن بر ايان موجودا

إنه لا يظهر إلا ليلا وها هي الشمس على وشك الغروب ونزلت إلى الشركة مجددا تفكر إن بر ايان يخدعها ويتضاهر بأنه محبوس هنا وفجأة وكأنها رساله أصابتها في الصميم سمعن إحدي العاملات تقول لصديقتها:ولكن والده قد حرمه من الإرث وكتبه بإسم توأمه بر ايان وقد سمعت أن جيمس شخص مخادع وسيء و.. لم تسمع جيل بقية حديثهما فقد إستطاعت أخيرا حل اللغزوفي منتصف الليل صعدت جيل إلى السطح و إقتربت من بر ايان وقالت:لقد قابلت الساحر ودفعت له الكثير من المال وقد أعطاني هاتين الحبتين عليك أن تبتلع الحمراء وجسدك سيبتلع الزرقاء لتجتمعا معا إبتسم بر ايان ممتنا و إبتلع الحبة وقال:ماذا قال الساحر أيضا قالت في هدوء:حسنا في الو اقع هو قد أعطاني ثلاث حبات وبما أنني أدرس في كلية العلوم فقد قمت بتحليلها و إكتشفت أنها سم قاتل وأخبرني أن أعطيها لجسدك وليس لروحك ولكنني لا أريد قتل بر ايان إنما قتلك أنت يا جيمس والآن إن السم يسري في جسدك يا عزيزي إنطلق جيمس راكضا من أمامها وهو يخرج هاتفه ليتصل بالإسعاف وفي غفلته تدحرج من أعلى السلم إلى أسفله وراح يتأوه وهو غير قادر على النهوض وسمع جيل من أعلى السلم تقول:أووه جيمس ألم تكن محتجزا ولا يمكنك هبوط هذا السلم نزلت من على السلم في بطء وسحبت هاتفه الذي سقط بعيدا عنه وقامت بتحطيمه وقالت:والآن ستموت هنا كما حاولت قتل

شقيقك وخدعتني بذلك الساحر المزيف لأقتله أنا قال بلهجة متوسلة:أرجوكي إتصلي بالإسعاف لا أريد الموت هنا قالت في غضب:بالتأكيد فإن مت الآن فمن سيرث توأمك الذي تخطط لقتله إنه من حظك السيء أن الطبيب قد رفض تسميم بر ايان ولكنه و افق أن يخدره والآن أخبرني لماذا لم تستأجر قاتلا كان أسهل من التلاعب بي قال وهو يتألم ويبدو أن ساقه قد كسرت:ألئك القتلة المأجورين يتم القبض عليهم دائما ويعترفون بسرعة كان علي إيهام أحدهم بقصة ليتهم هو يالقتل ثم يخبرهم بقصة خيالية لا تصدق ووجدتك أنت في طريقي وبدوتي لي حمقاء بعينين خاويتين فقمت بإستغلال حماقتك إن جاك ليس ملاكا ولم أخدعكي في أنه يريد قتل بر ايان ولكن.. قاطعته جيل قائلة:ولكنه كان سيرث كل شيء بعد موت توأمك المسكين لأنك قد حرمت من إرثك مسبقا فوالدك ما زال على قيدالحياة ولكن كل شيء بإسم بر ايان فكان عليك قتل جاك أولا ثم والدك ومن ثم تقتل بر ايان فتركت بر ايان في الغيبوبة حتى تقرر أنت مصيره ولكنك لا تعلم أن جاك قد قتل والدك بالأمس ولا أحد يعلم بالأمر سواي وكأن الصدفة تجبرني على مشاهدة الجر ائم في هذه العائلة اللعينة و أنت خدعتني لسرقة هاتف جاك لتسرق المعلومات المخزنة عليه لقد كان جاك أحمقا فتح جيمس عينيه في دهشة وقال:كان قالت في سخرية:أووه عذرا لقد نسيت إخبارك أنني قد قتلت

جاك فهو قاتل على أي حال فقد أعطيته الحبة الثالثة وأعطيتك الثانية أما الأولى فبالتأكيد قد مات بها الطبيب منذ لحظات والآن قل شيئا في لحظاتك الأخيرة قال جيمس باكيا:لا أنا لا أريد الموت ثم فقد وعيه ولكن ليس للأبد فقد إستيقظ في السجن بعد أن أدرك أنه يتشارك الزنزانة مع جاك والساحروالطبيب وينتظرون حكم المحكمة وأن جيل قد أوقعت بهم جميعا حكم على جاك بالإعدام وعلى البقية بالسجن المؤبد وإستيقظ برايان ليجد نصف عائلته في السجن والنصف الأخرفي المشرحة أما جيل فقد تمكنت من تأجيرإحدى الشقق وتركت الشركة وبعد سنوات من العذاب أنهت تعليمها وبدأت تبحث عن عمل جيد غيرتنظيف السلالم فوجدت ذلك الإعلان وما أن دخلت لتجري مقابلة العمل تفاجأت بالجالس على المكتب لقد كان برايان يبدو أنه وسع شركات والده وتمكن من شراء عدة شركات وقبل أن ينطق هو بحرف إستدارت هي وخرجت من مكتبه راكضه فلا يمكنها القتال أكثرمن ذلك يبدو أنها لن تتحررمن سجن ظلام قلبها أبدا ولن تقع في حب برايان...يال الخسارة.

# الملك الغبي

قد يقودك الغباء إلى نهاية مؤسفة ولكنه أحيانا نعمة لا يمكنك الإحتفاظ بها أو تركها إنها فقط إما موجودة وإما غائبة وقد تفهم ذلك إن لم تكن لديك هذه النعمة... في ذلك اليوم الربيعي الجميل وقف الملك قيس في شرفة قصره الكبيرير اقب أزهار حديقته دون أن يراها وكأنها نافذة لأفكاره إن مشكلته أنه يحب سماء إبنة وزيره الحسناء ولكنه ترفضه طوال الوقت وكأنها ملكت الأرض ولكن لا يمكنه إرغامها على الزواج فوالدها ذو شأن في البلاد وكرسي عرشه لا يعني السلطة التامة على كل شيء بالتأكيد..خرج من شرفته محاولا إيجاد فكرة مناسبة لإقناع سماء فخطرت في باله فكرة وجدها رائعة بالفعل فصاح بخادمه أن يأتي بالزمرد والزبرجد والألماس وأرسله في هدية كتب عليها أشعارا في عشق سماء وجمالها ورقتها وأخبر خادمه أن إذا قبلتها فليعد الزفاف فقد قرر سيده تدبيس سماء يا عيني وفي ذلك المساء عاد الخادم يحمل هدية الملك وهو خائب الرجاء فخبط الملك رأسه في الحائط ساخطا فقال له خادمه مذعورا:سيدي إنها مجرد إمرأة رجاءا حاول أن تهدأ قال الملك في نفاد صبر:إني لست غاضبا ولكني هكذا أحاول التفكيروفجأة إنفتح باب غرفة العرش لتدخل من

سرقت قلب الملك الأحمق واللذي نظر إليها في هيام و إقترب محاولا إمساك يديها في إستعطاف قائلا:لقد سهرت بسببك الليالي والأيام أما حان الأوان عشان تحن يا جن قالت وقد سحبت يديها متقززة وقالت في تفكير:لا يمكنني قبولك يا مولاي فحلمي أن أتزوج بأذكى الرجال و أكثرهم علما بالحياة فمهما كنت ثريا قويا فلا أأمن أن تتحمل تلك المسئولية فيوما ما سأجدني أحتاجك ولن أجدك بجواري فما ذنبي إن كنت لا أجدك أذكى الناس قال الملك في سخط وقد إستشاط غضبا:هل تقولين أنني أغباهم يا سماء ألا تعلمين من أكون قالت وقد تجلى الخبث على ملامحها:إذن أثبت لي عكس ما أظن إنني لأظنك أحمقا و أنت تظن نفسك عبقريا إذا فليفصل بيننا هاهنا إختبار جلس الملك على كرسيه وقد هدأ غضبه إنه يحبها لوقاحتها وجرائتها التي تدير رأسه فقال وقد علت وجهه إبتسامة:إنني لمستعد لمواجهة الكون من أجلك فلتقولى ما بنفسك وسأنفذه بأسرع من النجوم قالت وقد إستدارت:لا لا إنك لن تستطيع فأنت لست بهذا الذكاء على كل حال وبدأت تدور في القاعة في أثناء حديثها والملك يدور خلفها يرجوها أنه سيكون عند حسن ظنها فتوقفت هي عن السير وإستدارت نحوه صائحة:عليك أن تقسم بأن تفعل ما أقول إن عليك أن تجعل كل من في بلادك يبكي من القهر والحزن ولا يذوق طعم السعادة ليوم على الأقل و إني سأعطيك عاما كاملا لتنفذ شرطي هذا فما قولك يا

مولاي قال وقد إنفرجت أساريره إنني لأو افق على شرطك هذا فهو سهل على كل حال سارت نحو الباب قائلة:إذن حظا موفقا أيها الملك الغبي في اليوم التالي كان الملك قد جمع حوله الوزراء محاولا إقناعهم بضرورة رفع الأسعاروتجفيف الآباروبعد طول حوارنفذ ذلك القرار ونزل منادي بين التجاريصيح بإستمرار:لقد إرتفعت الأسعاروجفت الآبارومنع الصيد والزرع لمدة أسبوع من الآن صاح المعترضون في كل مكان ولكن أسكتهم الحرس بالعصي والقفيان ومر الأسبوع وقد غضب الأهالي والتجارولكنهم صبرو حتى إنتهى في سلام فعلم الملك أنه سيفقد عرشه ويعلن الإستسلام إن إستخدم القوة في هذا الزمان فأرسل في المدينة أنه قد سمح بقاعات الرقص واللهووقد سمح بالغناء والخمورفي كل شبرفي البلاد وكل إمرأة هي حرة في أن تلبس ما شائت ومن يعارضها فله السجن والعذاب و إنه ليس مشروطا في العلاقات الزواج فقد صار{موضة قديمة} وأن يمنع علو صوت المسجد فإنه حقا مزعج فعلى الأقل فليأذن كل مؤذن بصوت لا يسمعه من على بعد خمسة أمتاروبعد خمسة أشهر صارت النساء ترتدين ما يمكنك إعتباره ثيابا ساترة فصرن كاسيات عاريات وعلى صوت الأغاني على الأذان فإرتفع صوت الشيطان في كل بقاع البلاد وصار الناس أتفه من أن يفكروفي الزواج والإستقرارفإن كل شاب يملك الحرية مع أكثرمن إمرأة على مدار أيامه حتى وإن كان متزوجا

وصارت الخموروالمخدرات تباع كما يباع اللبن والخضارو إنتشرت السرقة والقتل فلا يوجد من هو في وعيه على كل حال فهم مخمورون بالطبع وهنا أصدر الملك قراره الثاني على الفورفنادى المنادي لترتفع كل الأسعاروتفرض الضر ائب وليمنع التعليم عن الأطفال علموهم فقط ما يأمركم به مجلس الملك فلا يسمح لهم معرفة تاريخهم العظيم فليكن سرا مدفونا ومن يخرجه من قبره فسيدفن معه ولتكن الضر ائب على صيد الأسماك وتربية الحيو انات ولتمنع الأبحاث العلمية المسببة لإزدهار البلاد ولتكن البنوك مفتوحة على مصرعيها للربا وليتراهن كل من هب ودب على أتفه الأمورفلينتشر الميسر بينكم فإنه كسب سهل فالقمارهو أسهل الأعمال وفي نهاية العام سعر الزيت أغلى من زجاجة الخمرفتلك متوفرة أكثرفالجميع يصنع الخمر لا غير صار السكر أغلى من المخدرات وإمتلأن المستشفيات بمرضى القلب والكبد والسرطان والإيدزوفي ذلك المساء دخلت سماء على الملك ونظرت له في دهاء فقد وجدته مخمورا يترنح ويغني كمعتوه فنادته قائلة:ماذا فعلت يا ملك الخر ابة قال وقد رفع كأسه عاليا:لقد صار كل من في بلادي يبكي الجوع والفقروالمرض ولا ينام أبدا فقد أصابهم الأرق وأطفال الشوارع أكثر من أطفال البيوت قالت في حيرة:كيف فعلت ذلك وتقبله الناس قال وقد أشارلرأسه:لقد إستخدمت عقلي يا صغيرة لقد كانو سعداء لقربهم من ربهم فنشرت بينهم الفتن والمعاصي

وأخفضت صوت الحق حتى إختفى فمن تمسك بدينه قد فتن بعد مدة لكثرة العجائب فمن إرتدت حجابها قد صارت متخلفة وغبية ومن صلى في المسجد لم يجد من يصلي معه فلم يذهب هنالك مجددا وإن كنت رجلا فلتشرب هذا وذاك وإلا فإنك تافه لا فائدة منك وصاحت المغنيات تعالا يا حبيبي فسمعوها بغير إقتناع ولكنهم مع مرور الزمن قد إستجابو لها دون تفكير إن شعبي لا يملك ما يأكله ولكن هذه مسألة غير مهمة على كل حال فالمهم الآن أنهم يبكون الدم على خراب بيوتهم قالت سماء مصفقة بكفيها:إنك لعبقري كبير ولكن مهما أفسدت في البلاد فدائما يوجد من يقول الحق ولو إنخفض صوته ولكن الحق لن يموت لقد أخبرتك أن إجعلهم يناموا وقد أبكاهم الحزن وليس الجوع لقد أثبت ذكائك ولكنك قد خسرت قلبي أيها الملك الأحمق إحمر وجه الملك وصاح فيها منهارا:لقد فعلت كل شيء لأفوز بقلبك فماذا كان يجب أن أفعل في رأيك قالت مبتسمة كان عليك منحهم السعادة والعدل فأحبوك وإحترموك فإن أصابتك شائكة سهرو الليالي قلقين حزانى بسبب ألمك يتألمون ولحزنك يحزنون فإن مرضت بكت كل العيون حسرة وخوفا وحزنا على ملكهم العادل المحبوب صدم الملك من إجابتها فجلس على الأرض وراح يضحك كالممسوس ورفع زجاجته إلى فمه ثم قذفها لتتحطم في الجدار وقال إرحلي يا سماء فقد فتنت وحصدت ما زرعت و أثبت غبائي وضعفي

**أمام حبك المجنون إرحلي فإني سأشرب حتى أنساكي و أنسى شعبي وليشرب شعبي حتى ينسو أن آخرتهم هي جهنم إن لم يعودو إلى ربهم و إني لأنصحك لإن لم ترحلي فإعتزلي الكون فإنك مهما كنتي ذكية فالفتنة أذكى منكي وعلى كل حال لقد أثبت أنني أذكى رجل في البلاد وأغبى رجل فيها فقد إستخدمت ذكائي في ما يضروذلك هو الغباء بعينه.**

# إنهم هم المجانين

وقفت تبكي في ذلك الشارع الضيق المظلم الوقت هو منتصف الليل هي لا تدري أين يجب أن تذهب ولكن لحظة لتذهب إلى الجحيم المهم أين يجب أن تخبئ هذه القلادة الذهبية البر اقة إنها تخشى عليها أكثر من نفسها ولكن لماذا حسنا لنعد بضعة أمتارفي هذا الزمان والمكان وفي إحدى البيوت الريفية البسيطة جلست سديم في غرفتها بملل تتمنى أن تحدث لها أية مغامرة إنها في ذلك السن الذي تتمنى فيه كل الفتيات نفس الأحلام المغامرة التي تحتوي على فارس الأحلام ولكن سديم كانت مختلفة لقد تمنت مغامرة ولكن مغامرة مليئة بالدماء تخيلت نفسها أمام جمهوركبيريصفقون بحرارة ويرقصون طربا لسبب ما ووالديها مقيدان في منتصف القاعة إلى تلك الأعمدة الخشبية وينظران إليها في فخر..إقتربت هي بإبتسامة رسمتها بصعوبة وفي يدها سكين هائل الحجم توقفت أمام والدها ورفعت السكين وفور أن هوت بها على عنقه صرخ الجميع في صوت واحد فسدت أذنها بإنزعاج شديد ثم توجهت مباشرة إلي والدتها وقبل أن تهوي بالسكين على عنقها وجدتهم يصرخون مجددا مما أفزعها بشدة ونظرت حولها وجدت أختها نورتقف بجوارها تضحك بشدة على فزعها وقالت:إيه يا

بنتي مبترديش ليه أنا صوت في ودنك مرتين و إنتي ولا هنا جال في خاطرها أن أختها أنقذت أمهما من موت محتم في خيالها الجارف فإنقضت علها وهي تقول:هتندمي على إلي عملتيه ده وراحت تدغدغها حتى إنهارتا معا في الضحك..كانت سديم في الثامنه عشرة من عمرها في سنتها الأولى من كلية الطب البشري ليس لأنها تريد أن تكون طبيبة أو تريد أتعالج المرضي لقد كان حلمها أكبر من ذلك فقط كانت تريد أن تري أولائك الذين فقدو الأمل في الشفاء والحياة وماتو متأثرين بجراحهم سترى الكثير من الدماء بالتأكيد وهذا أسعدها دخلت إلى الكلية تتمنى أن تنتهي تلك السنوات لتنتقل للعمل بالمشفى بأسرع وقت ممكن نظرت يمينا ويسارا بحذر ثم دخلت إلى المشرحة بهدوء ووقفت أمام تلك الجثة التي تعشقها تتأملها بإنبهار تتمنى لو تقع تحت يديها لتشرحا..حسا ليس كل الأطباء أشخاصا طبيعيين أليس كذلك..خرجت من المشرحه و إتجهت إلى محاضراتها وكانت تتحمس كلما ذكر الموت والقتل والدم والتشريح وعندما إنتهى ذلك اليوم الطويل في المحاضرات المملة نوعا كانت عائدة إلى المنزل تمشي في ذلك الطريق الطويل الضيق المظلم هي لا تعلم لماذا تحب هذا الشارع وفجأة وقفت مشدوهة من ذلك المنظر الغير إعتيادي حسنا لم كلا لم يكن إعتياديا بالتأكيد أن تري شابا مفتول العضلات عاري الصدر يجثو على جثة ليلتهمها بإستمتاع..كان سيكون مخيفا لو كانت سديم

فتاة طبيعية ولكن لحظه هذا المشهد يجب أن تراه حتى النهاية من المستحيل أن تفوت لحظة أخرى إختبأت بسرعة وأخرجت هاتفها وراحت تصورفي إستمتاع حقيقي حتى إنتهى ذلك الشاب من مهمته بنجاح كان غارقا بالدماء ولم يبق أمامه إلى بعض العضام المبعثرة فمد يده يقبض على الجمجة يهشمها بقبضته ببساطة وهشم العظام كلها إلى فتات كي لا يترك دليلا ومد يده يلتقط شيئا من ملابس الضحية ليمسح عنه الدم قدر الإمكان ثم سار عدة أمتاروإلتقط قميصه الملقى بعيدا حتي لا يتسخ وإرتداه وهنا كانت سديم قد أغلقت التسجيل لترمق الشاب بإبتسامة شكروكادت أن ترحل إلا أن الهاتف قد بدأ يرن فجأة من ما أفزعها وصرخت بقوة فإلتفت الشاب إليها بفزع وهنا أدركت فداحة الموقف وحرارته فإنطلقت تعدو بأقصى سرعتها و إنطلق هو ورائها لا يدري ماذا رأت هل رأت كل شيء أم النها فقط وكيف لم يدرك وجودها منذ البداية ربما إختلط على الأمر بسبب رائحة الدم ولسوء حظه كانت قد وصلت إلى الشارع العمومي وقفزت دخل تلك السيارة تأمر سائقها بالتحرك بسرعة شديدة وبالفعل إختفت من أمامه في لمح البصر وبعد يومين كانت تتصفح الإنترنت بإستمتاع وفجأة وصلتها رسالة تقول:مش هتفلتي من إيدي هعرف مكانك وهجيبك لو نطقتي بحرف ضحكت بإستمتاع وأرسلت إلى ذلك الرقم الفيديو الذي صورته وكتبت:إنت هتهددني ده إنت تحت

رحمتي يا بابا مش كده ولا إيه يا بش مهندس عماد صاحب شركة الطير الجارح ومديرها كان عماد مصدوما من معرفتها له ثم أدرك أن شركةته مشهورة نوعا و أنه قد ظهر على التلفاز عدة مرات ولكن هذه البلهاء تهدده بهذا الفيديو والذي سيبدأ بتدهور سمعته وينتهي بشنقه في ميدان عام فماذا يجب أن يفعل ولكن كان هناك خيار واحد بالفعل وهو أن تمحى سديم من على وجه الخليقة وفي اليوم التالي كانت سديم وحيدة في المنزل بعد أن غادر والداها وأختها ليحضروا عرس إبنة خالة أخت أمها غير الشقيقة وهي بطبيعة الحال تكره الأفراح والأحياء بشكل خاص فجلست وحيدة ترسم جثة جميلة مليئة بالدماء ويقف بجوارها وحش عجيب الشكل من المفطرد أنه عماد ولكن فجأة سمعت طرقات على باب غرفتها منما أفزعها بشده فهي وحيدة في المنزل وبالتأكيد لن تعود عائلتها قبل منتصف الليل وفتح الباب فجأة على مصرعه وكأنه ينذرها بالخطر ودخل عماد وعلى وجهه بظرة و إبتسامة شيطان ووتقدم منها كانت متسمرة على السرير ولكنها تشجعت و إبتسمت ببرود أغضبه وقالت:أهلا بحضرتك أقدر أساعدك إزاي قالتها وكأنها موظفة إستقبال في فندق تؤدي دورها على أكمل وجه فنظر إليها بغضب ومد يدها ليمسك بشعرها ولكنها قفزت بسرعة تبتعد عن السري وتقول:مش عيب تدخل أوضة بنت من غير إذن يا محترم وأسرغت تلتقط له صورة بوجهه الأحمر الغاضب وهي

تضحك ولكنه إبتسم تلك الإبتسامة الغير مطمئنة وهو يقترب في ب\ئ وقال:أعتقد نهايتك قربت قالت وهي مرعوبة بحق:إنت هتعمل إيه يامجنون أنا أصلا عاملة نسخ كتير جدا للفيديو وكاتبة رسالة وفا ومخبياها عشان ينشروه أول ما أموت وسايبة نسخة من الفيديو عند شخص يعيد عن عيلتي وموصياه لو إختفيت لمدة أسبوع ينشره على النت وللحظة تخيلت كم المشاهدات التي سيحصل عليها شيئ كهذا و إبتسمت وعماد و اقف لا بيدري ماذا يفع ولكن لحظة عليه التصرف بذكاء و إقترب منها بجطى ثابته وهو يبتسم كاشفا عن أسنانه اللامه ويحرك لسانه غعلى أنيابه الحاده علامة على التلذذ ومد يده يحاول إخافتها صرخت وركضت لخارج الغرفة هي تعشق الموتى والجثث ولكن من الصعب أن تحب أن تموت بين أنياب ذلك الوحش أما هو فقد كان أسرع منها بكثير وسد عليها الطريق فعادت إلى داخل الغرفة في رعب ومدت يدها بسرعة تبحث عن شيء يحميها ولكن هل مبرد الأظافر الفضي قد ينقذ حياتها حسنا لا أظن ذلك ولكنه حاد كفاية لغرزه في قلبه وقبل أن تلتفت إليه لتهدده به كان عماد يقبض على زراعها في قوة حتى كاد يهشمه و إبتسم لها إبتسامة عريضة وفتح فاه و إقترب من زراعها ليعضه ولكنها كانت أسرع منها فقد إلتقطت المبرد بيدها الحرة وشقت به معصمها لتمزق شرايينها بقوة وعناد فهي لن تسمح له أبدا بأكلها وهي على قيد الحياة وكان ذلك مفاجئا سريعة من ما

أفزع عماد وتركها تعهوي على الأرض تتألم وسرعان ما غابت عن الوعي.....بعد ساعة أفاقت سديم كانت على سريرها ومعصمها مربوط بالشاش بقوة بعد أن خيط عماد جرحها ببراعة وكأنه عمل بسيط يمكنه عمله ببساطة كأي طبيب بارع وكان و اقفا عند باب الغرفة يتأملها في حذر يخشى أن يقترب فتتهور هي وتفعل شيئا جنونيا آخر ولكنها رمقته متعجبة من صنيعه فوقفت و إقتربت منه وسألته بحيرة:ليه مأكلتنيش عماد:عشان لو إختفيتي أو متي الفيديو هينتشر وده مش في مصلحتي أكيد إبتسمت في رضا لإنتصارها عليه في النهاية ولكن من قال أنها النهاية يا ترى فقد أمسك عماد بمعصمها السليم وقال بصوت كالجحيم:أنا هقتل واحد واحد من أهلك لو ملغتيش الفيديو نهائي واضح و أنا أقدر أعملها زي ما إنتي شايفة ساعتها مش هتهمني حياتي قد ما هيهمني أدمر عيلتك الأول واضح نظرت له هذه المرة فيي خوف هي في الحقيقة لا تكن مشاعلر قوية لعائلتها الصغيرة ولكنها من دونهم ستكون وحيدة تماما وهي لا تحب الوحدة على كل حال ولا تحب لهم الموت بالتأكيد فسحبت معصمها منه وقالت في غضب:يعني إنت عايزني الوقتي أمسح الفيديو ده صح إبتسم في إنتصاروقال:بحب الناس إلي بتفهم وتركها بدون كلمه أخري وغادر المنزل ولكنه عاد في اليوم التالي بباقة من الورود وعلبه الشوكولاته العتيدة ليتقدم لخطبتها ليس لأنه وقع في غرامها ولكن لحماية نفسه

منها والسيطرة عليها قدر المستطاع وربما قتلها في الخفاء ولكن لعجبه الشديد أنها و افقت ببساطة بدون إعتراض أو تهديد ولكن والدها منعة من التحدث معها منفردا إلا بعد عقد قرانهما وكان مضطرا للإنتظار ليعرف ما يخبؤه اهما المستقبل وبعد عقد قرانهما إستأذن والدها لإصطحابها في نزهة وأخبيرا إنفرد بها ليسألها في حيرة تمزقه:ليه و افقتي نظرت له بإستهزاء شديد وقالت:و إنت كنت متقدملي عشان أرفض شعر بالحرج من ردها ولكنه قال:لأ أنا مش فاهم ليه و افقتي بالسهوله دي كنت فاكرك هتلرفضي وأهددك و... وهنا قاطعته هي في حماس شدي:أنا عايزة أعيش معاك إنت حياتك رائعة جدا أنا طول ما أنا معاك هيبقى في جثث في تلاجتنا وهيكون عندنا بدروم مليان ناس مربوطة مستنية مصيرها بفارغ الصبر ضحك على سداجتها فهو يعيش في شقة في الدور الخامس ويستحيل أن يمتلك بدروما على كل حال نظر لعينيها اللامعتين من الحماس و إبتسامتها السعيدة ولم يعد يفهم شيئا إلا أنه يعشق هذه الإبتسامة الصادقة متغاضيا عن سببها و أنه صار أسيرا لعينيها وبعد شهر كان بالفعل قد إعترف لها بحبه وقال:سديم أنا بحبك..ومستعد نبدأ من جديد مع بعض أنا مش ضامن المستقبل بس أنا هحارب الدنيا عشانك نظرت له في إستخفاف على كلامه العجيب فهي كانت موقنه أنه ينوي قتلها والآن ربما يحاول خداعها ولكن ما الذي ستخسره فهي

تحت رحمته على كل حال وفي قرارة نفسها كانت معجبه بهذا الوحش فهي قد تمنت يوما أن تتزوج سفاحا أو طبيبا مجنونا مثلها ولكن هاهي تحصل على أمنيه لم تحلم بها حتى وفي هذه اللحظة كانت مو افقة وعلى وجهها تلك الإبتسامة التي عشقها وبعد حفل زفافهما بأيام كانا قد فهما بعضهما أكثروكانا أيضا يعيشان حياة مرحة صاخبة مليئة بالمزاح واللعب كالأطفال حاول عماد أن يجعلها تتذوق اللحم ولكنها رفضت كانت فقط تريد المشاهدة ورأته عدة مرات أنها وهو يهاجم البشرويلتهمهم حسنا لقد كان ممتعا بالطبع وبعد أربعة أشهر من زواجهما سمعت سديم طرقا على الباب وكادت تفتحه لولا أن عماد منعها بشده وقال:إدخل بسرعة الأوضة و إقفلي على نفسك إلي بره ده غول كادت تسأله كيف عرف ولكنها أدركت الأمر عندما رأته يقف خلف الباب ويشتم رائحة من بالخارج وبالفعل حبست نفسها في غرفتها وفتح عماد الباب وكان رئيس إحدى الشركات والذي يدعى شريف و اقفا يبتسم له إبتسامة سمجة فرحب به عماد مرغما وأدخله وقدم له كوبا كبيرا من الدم كضيافة وحينها إبتسم شريف وقال:إنت عندك هنا بشرية ولا دي ريحة إيه قال عماد متوترا:لأ هي مشيت من شوية..عادي يعني علاقات شغل إنت كنت جاي عشان حاجة معينة عرض عليه شريف أوراقا لصفقة ما ولكنها لم تعجب عماد إطلاقا وأخبره أنه يرفضها فإحتمال نجاحها هو عشرة بالمئة حتى

لو كانت نجاحها بعني هذا المبلغ الطائل ولكن ذلك الحديث أغضب شريف بشدة وبدأ نقاش حاد تحول إلى شجار بالأنياب و إنتهى بإنتزاع شريف قلب عماد بمخالبه..كانت سديم فد واربت الباب لمشاهدة الشجال الدامي وكادت تصرخ لموت زوجها وحبيبها ولكنها كتمت صرخاتها وهي ترى شريف يجثو على جثه عماد ليلتهمها..تدحرجت كرة عين عماد زرقاء التي كانت جميلة حسنا لقد إبتلع شريف العين الثانية فمدت سديم يدها تحاول إلطقاتها والفعل وصلت إليها وأخذتها وإختبأت في الخز انة سمعت صوت شريف يدخل إلى الحمام ليغسا كل هذه الدماء وهي لم تفوت لحظة واحدة و إنطرقت هاربة من المنزل قبل أن يعثرعليها ذلك الوحش..راحت تركض حتى إنسدل ستار الليل ولكنها لم تكن خايفة كانت حزينه لأجل عماد ولكن لم يتبقى منه سوى عينه نظرت إلي عينه بهيام وقامت بخلع سلسلتها الذهبية وقامت بعليق العين بها وإرتدتها وبعد ليلة كاملة في الشارع عادت إلى المنزل لتري النتيجة النهائية لعمل شريف فهاهو قد محى الدماء من الأرض ببراعة ولم يعد هنالك أرلعماد وفي المساء ذلبت إلى قسم الشرطة تبكي تخبرهم أنها قد ذهبت لشراء بعض الحاجيات من السوق وتأخرت لعدة ساعات وعندما عادت كان زوجها قد رحل ونسي هاتفه في المنزل و أنه لم يظهر منذ أمس بحثت الشركة كثيرا ولكن لم تعثرعليه وفتشت منزلها ولكنهم لم يجدو جثته بالطبع ولم يجدو

لحوما بشرية فقد كانت سديم قد رمتها كلها وهكذا قيدت القضية ضد مجهول وفي نفس الوقت لم يبحث شريف عن سدبم أو يحاول قتلها فقد ظن أنها لا تدري أين زوجها فبكاؤها لم يكن دليلا إلى على إشتياقها إليه ولكنه في الحقيقة كان حسرة لا تنتهي على زوجها ولكن في قرارة نفسها هي تعلم أنها إستمتعت بمشهد موته فقد كان دمويا بالفعل فزوجها الذي لم يترك خلفه إلا نسخة واحدة من فيديو دمي جميل وكرة عين لم تنزعها زوجته عن رقبتها طيلة حياتها قد مات بالفعل..هي تعلم أنها مريضة بذلك المرض إنها مهووسة بالدماء والقتلة والجثث ولكنها تنكر الأمر وتتسائل في قرارة نفسها هل هي مريضة؟..لا هي لا تظن ذلك ولكنها موقنة أنهم هم المجانين.

# حظها فعلا سيء

إيرين الجميلة قد تزوجت وهذا فعلا سيء فكل شباب الكلية قد تحطمت قلوبهم وبينما هي تضحك في زفافها كانو هم يتراصون على البرج لينهو حياتهم إيرين الجميلة قد تزوجت من رجل أعمال شاب ثري ووسيم..هي لم تكن لتقبل بأقل من ذلك إنها من عائلة ثرية فلا بد من أن تتزوج ممن هو أغنى منها كان يدعى سهم وكان هادئ الطباع والملامح وفي كل شيء وهذا أعجبها كثيرة ولكنه وبعد أسبوع واحد من زواجهما كانت قد لاحظت الكثير من العجائب اللتي يقوم بها إنه يقوم بعد البازلات اللتي في طبقه وإن كانت عددا فرديا أضاف إليها واحدة وإلا فلينقص واحدة لتصير عددا زوجيا إنها تظن أنه إن أنجب ثلاثة أطفال فسيقتل واحدا أو يسعى لينجب واحدا فقط ليصيرو أربعة إن لديهما في الشقة شاشتي تلفازوفرنين و إثنين من كل شيء حتى أنه في أحد الأيام إنزلق طبق من يدها ليتحطم فهرع هو إليها وبدلا من الإطمئنان عليها فإنه راح يجمع القطع بسرعة كالملسوع وهو يلهث بشدة ومن ثم راح يعد الأطباق المتبقية ليجدها خمسة فقام بكسر أحدها بعد وضعه في كيس حتى لا يتناثر الزجاج وكأنه غار منها لكسرها

طبقا وهو لم يكسر شيئا حتى أنها سمعته يتحدث مرة في الهاتف بشأن صفقة ب2533جنيه فأصر أن يقلل السعر جنيها واحدا وعندما رفض البائع أصر أن يدفع جنيها زائدا من ما كاد يصيبها بالجنون وهو يقول إن جنيها واحدا لن يجعله يخسر لقد بدأت تخشى أن يتزوج مرة أخرى حتي يتزوج عددا زوجيا لكن يبدو أن الفكرة لم تخطر على باله حتى الآن وهذا من حسن حظها لقد سمعت مسبقا أن مصاصي الدماء يخافون من الأشياء المتناثرة على الأرض ولكن زوجها ليس مصاص دماء ويهلع إذا ثقب كيس الفاصولياء وتناثر أرضا ويهرع راكضا ليجمعه بسرعة وهو يبحث عن أي واحدة متبقية على الأرض وبعد شهرين من زواجهما كان صبرها قد نفد وذهبت إلى والدتها تشتكي جنون زوجها ولكن والدتها كانت مندهشة بشدة وقالت أن هذا أمر مستحيل ولكن إيرين أصرت على موقفها بشدة وراحت تبكي وتنتحب راجية من أمها أن تطلقها منه ولكن والدتها لم تفعل إلا أنها بكت في مرارة ولم تجبها وفي إحدى الأمسيات رأت إيرين زوجها سهم ينهض من الفراش منتصبا ويلقي عليها نظرة ليتحقق من أنها لا تزال نائمة ثم نهض ووقف على حرف الشرفة وفرد ذراعيه وقفز في الهواء ثم راح يرتفع إلى الأعلى وإختفى عن ناظريها فهرعت هي إلى النافذة تبحث عن أي أثر له ولكنه كان قد طار بعيدا وبعد ساعة لمحته قادما من بعيد تقطر الدماء من بين شفتيه وهو يحوم حول نفسه في الهواء وقد ظهر

عليه السروروما أن وصل إلى الشرفة حتى كانت هي مختبأة تحت الملائة ترتجف من الرعب إن الرو ايات لم تكذب لقد قال مسبقا أنه يكره الثوم ولكنها لم تعلق يومها والأدهى أنه مصاص دماء يعاني من متلازمة العدد الزوجي حسنا من قال أن مصاصي الدماء لا يصابون بأمراض نفسية وهكذا صارت حياتها جحيما إنها لم تعد تنفر منه لإختلاله النفسي بل هي الآن تخشاه فهذا الوحش إن جاع ولم يجد سواها فسيصير رجلا أرملا في دقائق وهكذا قررت التخلص منه لتنافسه على لقب الأرملة اللذي تخشى أن ينتزعه منها وما أن إستيقظ صباحا حتى وضعت له الإفطارو إبتسمت في بر ائة وهي تر اقبه وهو يلتهمه في شهية وكأن عشائه قبل الفجر لم يكن له وجود وفجأة سقط سهم مغشيا عليه فهرعت هي تجلب الوتد الخشبي وقامت بحشره بين ضلوع سهم المسكيت وبعد أن تأكدت من موته قامت بالإتصال بالشرطة وسلمت نفسها في بساطة ولكن حسنا لقد تفاجأت بشدة لتحويلها لمصحة نفسية وامها تبكي قائلة أن إبنتها ليست مجنونة وهنا سمعت المحامي يقول في غيظ :إن إنبنتكي تعاني من هلاوس سمعية وبصرية والدليل أن زوجها سهم كان عاقلا تماما لا يعاني أي مرض نفسي كما زعمت في التحقيقات كما أنه ذلك المسكين قد تأثر بالمخدر اللذي وضعته إيرين في العصيرولا يوجد مصاص دماء يتأثر بالدواء فهم لا يصابون بالبرد أو يجرون عملية المرارة سمعت إيرين صوت بكاء

والدتها وفكرت في كلام المحامي وشعرت أنه عقلاني هل هي فعلا المجنونة وليس سهم على كل حال لن تعرف ذلك ابدا فسهم قد صار تحت التراب وفي يومها الأول إلتقت إيرين بطبيبها المختص واللذي بدا لها مجنونا تماما فهو يتلفت حول نفسه طوال الوقت ويضحك بين الحين والآخر دون سبب واضح ويسألها أسئلة سخيفة كمتى يوم ميلادها من ما أخافها بالفعل وحاولت تجنب النظر في عينيه وأخيرا عادت إلأى غرفتها بالمشفى وفي منتصف الليل سمعت إيرين طرقا على النافذة الحديدية وللمفاجأة وجدت سهم يطوف في الهواء أمام نافذتها وبضربة واحدة حطمها وقالت إيرين في رعب:كيف لا تزال حيا قال سهم في بساطة:لقد إرتكبو خطئا غبيا وهو أنهم قد إنتزعو الوتد قبل أن يدفنوني وهكذا صحوت من غفوتي القاسية اللتي أرسلتني إليها إسمعي يا إيرين إنني أحبك تعالي معي فإني أعدك أن لا أؤذيك وأن أحميك من هؤلاء البشر السيئين إلى الأبد والآن عليكي أن تصيري مثلي وتتخلصي من هذا الجسد الفاني وتقفزي من هنا شعرت إيرين أنها لا تملك الإختيار فإما أن تبقى بين أربعة جدران إلى الأبد ومع طبيب نفسي ضاحك أو أن تذهب مع زوجها مصاص الدماء المريض نفسيا وعلى كل حال إن الإختيار واضح بالفعل وقفزت إيرين من النافذة وشعرن بشفافية عجيبة وهي ترى جسدها القديم يسقط أرضا ليتحطم على كل حال هي لم تعد تحتاج إليه..في الصباح تم إيجاد جثة

إيرين وقد تلطخ وجهها الجميل بدمائها الحمراء والشرطة تتسائل كيف تمكنت هذه الفتاة الرقيقة من تحطيم النافذة الحديدية و إنتشر الخبر في الصحف من ما جعل شباب الكلية أو ما تبقى منهم علي قيد الحياة يبكون حتى أصيبو بإلتهاب الحنجرة ومصمصت الفتيات شفاهها في حزن مصطنع وهن يتحسرن على شبابها اللذي ضاع بسبب حظها السيء ويشمتون في موتها سرا بين الحين والآخر فأخيرا يمكنهن الزواج دون وقوف جمالها في طريقهن..ولكن هل كانت إيرين الجميلة صادقة وقد طارت مع زوجها سهم بالفعل أم أنها كانت مصابة بالهلاوس وقد إنتهت حياتها تحت تلك النافذة حسنا لا يمكننا معرفة ذلك أبدا ولكن ما نعرفة بالتأكيد أن إيرين الجميلة حظها فعلا سيء.

# طفولة مرعبة

كانت طفولته مرعبة جدا إنه زين ذلك الصحفي المتحمس بشدة لقد ولد بعينين تبحثان عن العجائب وحواس مترقبة لكل جديد إنه يبحث عن المزيد والمزيد ولكنه كان يخشى ذلك المنزل المجاور لمنزله إنه موقن بإمتلائه بالأشباح فلو عاد بذاكرته إلى ذلك اليوم الذي لم يتمكن من النوم فيه كان في السابعة من عمره وهو يسحب ذلك الكرسي نحو النافذة لير اقب النجوم كانت الساعة قد تجاوزت الواحدة بعد منتصف الليل عندما رأى ذلك الشبح إنه ذو جسد نحيف وطويل جدا ورأسه عملاق مليء بالأشواك المتناثرة وراح ذلك الشبح يتر اقص بجنون وكأنها صفحة من المياه وقد هبت عليها الريح وفي اللحظة التالية رفع الشبح يده ملوحا في حماس ومد يدا كبيرة راحت تكبر أكثر فأكثر حتي صارت بحجم الحائط وفي اللحظة التالية سمع تلك الصرخة المدوية فهرع يندس تحت فراشة في رعب وراح يرتجف حتى الصباح وصارت نافذته مغلقة لعدة أشهر فيما بعد حتى نسي كل شيء كما يفعل الأطفال وفتحت نافذته من جديد وبعد أعوام كان زين في الحادية عشرة من عمره إنها تلك السن الشيطانية التي يقومون فيها

بالمصائب وكأنه دين يجب أن يوفوه..صاح عماد في حماس:إيه رأيكم نعمل مغامرة بادله الأولاد الحماس وقال زين في ملل:أنا مش عايز أستكشف المجاري تاني قال سعد في حماس:ومالها المجاري دي تحفة وملياانة ضفادع قال فهد وعلى وجهه نظرة شيطانية:بصو معايا إيه وأخرج من جيبه علبة سجائر فشهقوا جميعا و إندفع عماد غاضبا و إنتزعها من يده وصاح فيه ساخطا:إنت إتجننت يا فهد إحنا مش بتوع الكلام ده أطرق فهد خجلا وإعتذر عن تصرفه ونظر عماد إلى وجوههم خائبة الأمل في غضب بركاني وقال:إلي هشوفه ماسك حاجة زي دي مش عايز أشوف وشه تاني قال زين محاولا أن ينسيهم ما حدث:البيت إلي جنبنا فيه عفاريت..أنا متأكد قال سعد:ومقلتلناش ليه قبل كدة قال زين في حيرة:كنت ناسي المهم تيجو عندي النهاردة وهننطله من شباك أوضتي و افقه الجميع إلا عماد الذي قال:لأ إحنا هنروح بالليل عشان العفاريت تكون صحيت قال فهد مهللا:هيي يلا هنبات عند زين النهاردة و افقه الجميع و إنطلق كل واحد إلى منزله ليحضر نفسه للمعركة وفي المساء إجتمع الأربعة يتأكدون من سلامة مصابيحهم ووجود كمية مناسبة من البونبون والحلوى وجلب فهد حبلا وربط كيس الحلوى حول خصره وأمسك عماد بالراية البيضاء لإقناع الشبح بالسلام وزين يتذكر شكل الشبح في عقله وكأنه يتسلى بتعذيب نفسه ورنت الساعة الواحدة بعد منتصف الليل ووقف عماد

على حرف الشرفة وقفز إلى الشرفة المجاورة وتبعه زين وفهد وسعد وفتح سعد الكشاف ورفعه إلى وجهه و إبتسم إبتسامة شيطانية و إقترب من فهد وصرخ في وجهه من ما فزغ فهد ودفعه للصراخ والسقوط أرضا وسقط سعد بجواره وهو لا يستطيع التوقف عن الضحك وقد سالت دموعه بشده وفهد يتوعده بالإنتقام ويسبه بأقذر الشتائم وصاح عماد غاضبا:إنتو شايفين نفسكو عيال صغيرة إيه التهريج ده قومو نكمل هتهربو العفريت إنتفض زين متمنيا بصدق أن يهرب الشبح فهو الآن خائف حد الموت وتمسك بالمصباح وكأنه يتمنى أن يتحول إلى شمس ليضيء هذا المكان المرعب ولعن عماد في نفسه لفكرته الجنونية بالحضور ليلا وتقدم الفريق في حذروكان المنزل كبيرا مليئا بالتماثيل الغريبة المرعبة توقف فهد أمام تمثال يمثل نسرا ميتا تقف فوقه حمامة وكان قد نال إعجابه بشدة فمد يده يلمس الحمامة وما أن لمسها حتي سالت الدمائ من عينيها الحجريتين فصرخ بأعلى صوته وركض مسرعا وتمسك بساق عماد الذي راح يسخر منه ويخبره بأنه جبان ولكنه صمت فوررؤيته للتمثال وإرتجف بشدة ولكنه لم يظهر خوفه وربت على رأس فهد مهدئا وقال:ده مجرد تمثال غريب بينزف من عينيه الدم أنت ليه خايف؟ وشده بسرعة ليلحقا بصديقيهما ودخل الأربعة غرفة النوم وفهد متمسك بقميص عماد وسعد يتسلى بإخافته وزين ير اقب في صمت وفجأة إرتفع فراش

السرير وهبط على رأس سعد الذي رفع يديه محاولا الخروج وهو يصرخ في هستيريا وعماد قد إنفجر ضاحكا من شدة الرعب بينما أسرع زين يسحب الفراش وعض فهد كتف عماد ليكتم صرخته ويسكت ضحك عماد وفجأة سقطت تلك اللوحة المعلقة على الأرض فهرع الأولاد نحو الغرفة ذات النافذة المطلة على منزل زين خائفين ولكن زين توقف عن الركض فقد رآه..لقد رأي الشبح ذو الجسد الرفيع والرأس العملاق إن ظله على الحائط بوضوح وكاد زين يخطو نحو الغرفة للبحث عن صاحب الظل ولكن الظل كان قد إختفي ووجد زين أن سعد يجره صائحا:مش هسمحلك تهرب من البيت ده هتندم يا زين نظرزين إلى عينيه فرأى أنهما تلمعان في الظلام فدفعه بعيدا عنه و إنطلق راكضا داخل المنزل من جديد وإختبأ خلف إحدى الستائروهو ير اقب سعد اللذي إندفع خلفه وراح يناديه وهو يبحث في سرعة وكأنه سيتحول في أية لحظة إذا لم يجده وفي هذه اللحظة تأكد زين أن سعد قد إستولت عليه الأشباح إنه لا يفهم ماذا يقول سعد ولكنه خائف وفجأة سحب عماد الستارة عن زين وهو يصرخ من ما فزع زين وصرخ هو الآخر بشدة فراح عماد يضحك بشدة وهو يسحب زين المرتجف من يده نحو النافذة ليلحقى بفهد وقد تبعهما سعد في صمت وعندما إستقروجميعا في غرفة زين جلسو على الأرض منهكين ماعدا فهد الذي إندفع نحو الحمام وقد سمعو صوت بكائه

بوضوح إنهم محظوظون لأن سرواله كان لا يزال نظيفا حتى الآن وراح كل واحد يلوم الآخر على تصرفاته الجنونية قال سعد لزين:إنت كنت هتدخل تاني ليه قال زين مفكرا:أنا شوفت الشبح قال عماد:وليه إستخبيت ورا الستارة قال سعد:أنا إللي خوفته بس هو إترعب أكتر من اللازم خرج فهد من الحمام قائلا:العفريت كان شكله إيه قال زين:أنا شوفت ظله بس كان طويل جدا ورفيع وراسه عملاقة جدا قال عماد في عدم تصديق:مفيش حاجة إسمها عفاريت نظر إليه الجميع مندهشين فقال مصححا:مفيش حاجة إسمها عفاريت بتظهر هما أهل أفعال مش أقوال قال فهد وهو يضرب سعد على رأسه:أنا لازم أنتقم منك قال سعد:أنا كنت خايف بس مش معنى كدة إني متسلاش بيك إرتسمت الضحكات على وجوههم وإحتشدو جميعا في سرير زين فلا أحد منهم يمكنه النوم وحيدا على كل حال ومرت الأعوام وقد إلتحق الأربعة بكلية اللإعلام زين وفهد وسعد في قسم الصحافة وعماد في قسم الكتابة وتخرجوا بنجاح وفي صباح ذلك اليوم فتح زين نافذته وألقى نظرة خارجها فرأى تلك الفتاة المحجبة بارعة الجمال تطل من شرفة المنزل المسكون فإحتار في أمرها ولكنه لوح لها محييا وفي الأيام التالية صار ينظر من نافذته أكثر من ما يأكل وهو لا يفكر إلا في الفتاة في منزل الأشباح وما أن يراها حتى يبتسم في بلاهة وهو يلوح بيده في غباء ويدرك تماما أنه غبي أبله ولكنه لم يحاول محادثتها بل

إندفع بعد عمله نحو المنزل المجاوريطرق بابه وهو لا يدري ماذا يفعل وبالفعل إنفتح الباب ونظرت إليه الفتاة في حيرة فقال:لو سمحتي يا آنسة ممكن نتكلم إبتسمت وأومأ إيجابا وأغلقت الباب في وجهه وظل هو و اقفا عشر دقائق حتى فتحت مجددا و إتجها معا نحو الكفاتيريا المجاورة وقال زين مرتبكا:أنا إسمي زين و إنتي نظرت له في دهشة ثم قالت:أنا سكون حضرتك جايبني هنا ليه قال وهو ينكش شعره المنكوش:أنا من الآخر كدة معجب بيكي وعايز أقابل أبوكي قالت في مرارة:أنا معنديش أهل أنا عايشة هنا لوحدي من سنين إتسعت عينا زين وقال مندفعا:إنتي منقلتيش هنا جديد؟ هزت رأسها نفيا وهي تقول:لأ أنا عايشة هنا من و أنا صغيرة جدا من و أنا عندي خمس سنين تقريبا قال في غضب:إنتي كدابة..أصلا البيت مليان عفاريت نظرت له مندهشة ثم ضحكت قائلة:إنت لسة مسدق الكلام ده قال وقد بدأ في نتف شعره:ممكن تشرحي أصلي للأسف غبي أكتر من ما تتخيلي قالت مفكرة:أنا عرفاك من زمان كنت عيلة لما شوفتك بتبص من الشباك علي أوضتي بس إنت كنت شايف بس ظلي وكنت أنا مولعة شمعة عشان البيت مفهوش كهلربة فوقفت قدامها أعمل حركات وأسلم عليك بس إيدي لمست النارو إتلسعت و إنت قفلت الشباك ومشيت قال وقد تذكر الشبح الر اقص والصرخة المرعبة:إنتي عايشة هناك لوحدك ليه وليه مشفتكيش قبل كده قالت

مبتسمة:عشان أنا كنت بشتغل طول النهارعشان أعرف آكل وبرجع أنام وفضلت عايشة هنا أحسن من الشارع..الناس قالو إن البيت مهجورومسكون بس أنا عشت فيه ومشوفتش حاجة من دي ومحدش دخل إلا كام مرة كان مجموعة من الشباب المجانين أووونظرت له تستشف حماسته و أكملت:أو إنت وإصحابك أو ناس مجانين مصممة تصطاد عفريت غيركده البيت تمام جدا تسائل في نفسه عن العمل الذي قد تعمله طفلة في الخامسة من عمرها ولمح بطرف عينه طفلا يتسول فوضع الفكرة في نفايات عقله وكل أفكاره الأخرى جانبا

وقال:المهم بما إن معندكيش أهل أنا هوعدك إني أكون أهلك كلهم مو افقة تتجوزيني و افقت سكون في حرج إنها تحب هذا الأحمق منذ فهمت معنى الحب كانت تر اقبه من نافذتها وهو يلعب كرة القدم أو يتشاجر مع سعد علي شيء سخيف وفيما بعد كانت المشاكل مع عائلة زين حول سكون اليتيمة وأن أمه ترغب في تزويجه من إبنة إبنة عمة خالتها لأنهم يعرفون أهلها ولكنه تزوجها في النهاية على كل حال وكان جالسا مع عماد في شرفة منزله الجديد يتباها بطعام سكون الر ائع ويخبر عماد أنه يجب أن يتزوج هو الآخر قبل أن يصل إلى سن اليأس وقال عماد متسائلا:إنت قلت إن مر اتك كان عايشة لوحدها في البيت المعفرت صح أومأ زين برأسه وقال مفكرا:أما إحنا شوفنا العفاريت إزاي يومها لم يستطع عماد كتم ضحكاته فإنفجر ضاحكا لدرجة أن

كرسيه قد سقط أرضا وهو لا يزال يضحك من ما كاد يصيب زين بالجنون فوقف غاضبا وهو يصيح:بتضحك لييه قال عماد وهو يلتقط أنفاسه عشان إنتو كنتو مضحكين جدا يومها و أنا كنت هموت من الضحك هاهاهاها..يا غبي ده كان مقلب أنا إلي حضرته أمسكه زين من تلابيبه صائحا:نعم يا أخويا بعد ربع ساعة كان زين قالبا المنضدة فوق ظهر عماد وهو فوقها وعماد يكرر إعتذاره راجيا زين أن يبتعد عن ظهره هو ومنضدته فقام زين وهو يركل خصر عماد وسكون تر اقبهما من وراء الباب في مرح وأخيرا عادا لجلسة العقلاء وقال عماد:إنت يومها كنت متحمس فروحت للبيت ده وعملت العجايب ربطت الملايات بخيوط رفيع وعموما مكنتوش هتشفوه في الضلمة وشقلبت تمثال النسر عشان معجبنيش وعبيت عين الحمامة كاتشب وميلتها فوقيه وأول واحد هيلمسها هتبقى حاجة تحفة وعموما إنتو قمتو بالباقي كنتو بتخوفو بعض أصلا وفي حجات كنت محضرها راحت هدر بس سعد فضل يخوف فهد و إنت فضلت تدور على العفريت بتاعك و إييه و إنطلق يضحك من جديد وزين يفكر إن كانت سكون صادقة فلماذا كان رأس ظلها كبيرا جدا ولكنه تجاهل الأمر فبعد عدة أيام توجب عليه السفر للعمل لمدة أسبوع ولكنه عاد مبكرا ليفاجئ سكون الجميلة بذلك وفتح باب منزلهما في حذر ولكنه تفاجأ بالأنوار مغلقة والستائر السوداء في كل مكان ودخل المطبخ فلم يجدها

ولكنه رأى تلك السكين المليئة بالدم ملقاة على الأرض فإندفع نحو غرفة النوم ليرى سكون و اقفة ولكن شعرها منفوش حول رأسها فبدا ككرة مليئة بالأشواك وإستدارت تنظر إليه ويدها تقطر دما وصرخت في وجهه فإلتف حول نفسه وركض مسرعا نحو الباب ولكنه سقط أرضا وإلتفت إليها في فزع فقالت وهي تقرب وجهها منه وتمد يدها الدموية نحوه:إنت رجعت بدري ليه ومقلتليش خضيتني قال وهو يرتجف ويحاول الإبتعاد:إنتي مضلمة البيت كدة ليه قالت متذمرة:يا أخي بنكد على نفسي أحسن ماأنكد عليك لسة شوية على المرحلة دي ثم إنتبهت إلى منظرها المرعب فقالت:سوري يا حبيبي كنت عيزاك متشوفش المنظر ده بدري كدة بس أنا من الناس إلي بتحب تنكش شعرها هو أنا مقلتلكش ولا إيه..وشوفت السكينة عورت إيدي إزاي تعالى صالحني بقى.

# love me if you can

كانت ريما مستلقية على الأرض تتذكر...أصوات الفرح في كل مكان العروس تطل بثوبها الأبيضا ترسم على وجهها بسمة عريضة فلولم تفعل لوقعت في مأزق حقيقي فسوف تبدأ أمها في سؤالها إن كانت سعيدة هل هي جائعة هل ترغب في العودة للمنزل وإلغاء هذا الزواج كان من الواضح لها أن والدتها تعارض زواجها بمهاب فعلى حد قولها هو رجل تافه عديم المسئوليه تلك الشهادات اللتي يملكها لافائدة لها متدام لا يملك عملا وليتها صدقتها فبعد زواجها منه إكتشفت مدى جنون هذا الشخص وحاولت التعايش مع طبيعته تلك إنه ليس مدمننا للمخدرات ولكنه مدمن للخطر ويبدو لها ذلك أسوأ لقدد بدأ عندما اكتشفت أنه يجرب كل شيء فمرة جرب أن يحطم كوبها المفضل ليختبرر فعلها ولقد ثارت في ذلك اليوم وقامت بقذفه بكل ما طالته يداها بينما كان هو يضحك بشدة مما أغاظها بالفعل وفي مرة أخرى كان يخيفها بفكرة حبه لتناول اللحم نيئا فقد حاول منعها من طبخه ثم راح يشم اللحم في تلذذ وفجأة قام بعضها دون سابق إنذار ولكنه فيما بعد إعتدر قائلا في بساطة أوه هل صدقتي ذلك بالتأكيد كنت أمزح

إن بقاء عقلها في مكانه لمعجزة لقد كانت تنوي بصدق أن تعامل زوجها المستقبلي بحب أن تحبه حتى النخاع ولكن هذا الغبي كلما بحث عن المصائب بدا لها وكأنه يتحداها قائلا فلتقعي في حبي لو تستطيعين وفجأة سمعت صوت صرخة إنها جارتها العجوز صعدت الدرج متوقعة مصيبة ما وراحت تطرق باب الجارة وعندما فتحت كانت العجوز و اقفة وهي ممسكة بعكازها وقد سالت منه الدماء صرخت ريما في فزع هل هو لص هل قتلته العجوز ولكن ياليته كان لصا فقد كان زوجها مستلقيا على الأرض وقد شج رأسه طلبت ريما الإسعاف و أنفاسها تتلاحق تريد معرفة ما حدث ولكنها بالتأكيد تريد أن يبقى مهاب على قيد الحياة وإلا من سيخبرها بذلك بينما جلست العجوز في ركن الغرفة ترتجف غير مصدقة لما فعلته وبعد ساعات إستفاق مهاب وهو يحمد الله أنه يرى الضوء من جديد كانت ريما نائمة على الكرسي المجاور بحث عن جيب بنطاله ولكن مهلا هذا زي العمليات ترى أين يضعون ملابسه تفقد المكان حوله حتى وجد الخزانة المخصصة للثياب إنها قريبة من متناول يده بدأ يبحث وسط الملابس في هدوء وحاولا أن لا يوقظ ريما وأخيرا عثر عليه مد يده في جيب البنطال ووجد ما يبحث عنه إنه صرصور بلاستيكي متقن الصنع وضعه في كف يد ريما ثم سعل عدة مرات ليوقظها فتحت عينيها فزعة من صوته ثم وقفت تتفقده وتسأله إن كان يتألم أو تطلب الطبيب بينما كان كل

همه لماذا لم تلحظ الصرصور بعد وعندما لم يصلها منه رد شعرت ربما بالهلع ولكضت خارجة لتطلب الطبيب ظنا منها أنه فقد النطق بسبب الضربة وربما فقد عقله بينما تسائل مهاب بعد خروجها:لماذا لم تنظر في كف يدها يا ترى وهنا سمع صرختها وشعر بالإرتياح عندما رآها تدخل غاضبة ويكاد الدخان يتصاعد من أذنيها تماسكت قدر الإمكان كي لا تضربه مكان الجرح وصاحت قائلة:إن كان لديك القدرة على صنع المقالب فلابد أنك بخير

حاول مهاب إقناعها أنه بريء وأن الممرضة هي من فعلت ذلك و أنه كان فاقدا للنطق للحظات ولكنها لم تصدق أيا من أكاذيبه المبتذلة اللتي يلقيها بينما يحاول كتم ضحكه ولكنها شعرت بالسعادة لأنه بخير قالت وهي تعود للجلوس:لقد قال الطبيب أن الجرح كان عميقا وولكن لحسن حظك لم تصب بإرتجاج في المخ وكان من المحتمل أن تؤثر الضربة على حواسه ولكنك بخير الآن

قال مهاب وهو يتأمل السقف الأبيض:يبدو أن تلك العجوز تمتلك قوة جبارة فعلا غضب النساء مخيف قالت ريما في فضول غلفته بالغضب:أخبرني الآن ما الذي جعلك تتسلل لشقة الجارة

أمسك مهاب رأسه قائلا:آه لقد تملكني الصداع إن ذاكرتي مشوشه لا أذكر أي شيء سوى الضربة

كورت ريما قبضتها ووقفت مستعدة لضربه أو قتله فقال محاولا تهدئتها:حسنا حسنا لقد تذكرت فقط اهدئي

عادت تستمع إليه فقال:لقد سمعت أطفال في الشارع يتحدثون عن أن العجوزفي الو اقع ساحرة شريرة وأنها قد خطفت كلب جارنا منذ أيام لأنها احتاجت لكلب أعوروأن عليهم التسلل لمنزلها ومعرفة الحقيقة لذا أخبرتهم أن هذا عمل خطيروأن عليهم ترك هذا العمل لمن هو أكبر منهم و أنني سأعرف الحقيقة وأخبرهم بها ولكنني لم أجد في بيتها مايثبت كونها ساحرة ولم أجد الكلب وفجأة وبينما أفتش في دولاب الملابس باغتتني بضربة أتبعتها بأخرى وأعتقد أنها ظنت أنني كشفت سرها وهذا يثبت أنها الساحرة

لطمت ريما وجهه في غضب قائلة:أطفال وساحرة لقد أرعبت جارتنا المسكينة فقد ظنت أنها أرسلتك للجحيم تخيل شخصا يفتش في خز انتك ماذا كنت ستفعل

فكر مهاب للحظة ثم قال:سأدعوه إلى الشاي وأسأله بعقلانية إن كان شيء ما قد ضاع منه في دولابي بينما..

ثم صمت مفكرا للحظة و أكمل:سأدس له السم في الشاي

ضحكت ريما على تفكيره السخيف وأخبرته أن على الإعتذار للجارة وقد و افق على ذلك

بعد شهرين من تلك الحادثة كانت ريما تقف في المطبخ تسيل دموعها وهي تقطع البصل زخل مهاب وهو يشتم الجو قائلا:أوه يالها من رائحة زكية

ثم مد يده يلتقط حية بص مقشرة ويقضمها في استمتاع بينما تتسع عينا ريما في ذهول ثم عادت تقطع البصل وهي تزفر يائسة هذا الرجل لا يتغير وفجأة صاح مهاب قائلا:ما رأيك برحلة

أفزعتها الفكرة أكثر مما أفزعها صوته فالإنسان العاقل لن يقبل برحلة يعرضها عليه رجل منكوش الشعر يقضم بصلة هذا بالتأكيد فخ آخر قالت في هدوء وحاولة أن تخمد بركان جنونه ورغبتها في الخروج:لا يمكن لا يمكن لا وقت لدي إنني مشغولة جدا كما ترى

أزاح السكين من يدها أبعد البصل بعيدا ثم قال:ها أنت ذي متفرغة والآن لقد حجزت رحلة لجنوب افريقيا لم تتفاجأ هذه المرة لقد قررت أن تتوقف عن الشعور بالمفاجأة فقالت في ملل:ألغي الرحلة إذن كما أنني لا أشعر بالرغبة في الخروج من المنزل

قال وقد غضب لسيعها لإفساد فرحته أنا لا أفهمك إن كل المتزوجات حديثا يشكين الملل بينما تشكين أنتي الإنشغال

أجابت في لا مبلاة:لقد قلتها المتزوجات حديثا وليس اللاتي دخلن مستشفى المجانين حديثا كما أنهن يشكين الملل لأن أزواجهن يعملون طوال اليوم بينما أنت ثري يعتمد على إرثه من أبيه واللذي أكاد أقسم أنه مات بجلطة أو بارتفاع في ضغط الدم أو ربما إنفجرت مرارته ومات

حاول مها أن يتذكر كيف مات والده ولكنه لم يتذكر فعاد يقول:لايمكنني أن أذهب و أتركك لا تقلقي بعد عودتنا سأصطحبك في رحلة بحرية

وبعد الكثير من الحديث و افقت ريما أخيرا وبعد أسبوع كانا قد وصلا مع مجموعة من المجانين المشابهين لمهاب إلى وسط الغابة وكل منهم يحمل بندقية حاولت أن تتذكر كيف وصل بها الأمر لتلك النقطة لقد تجاوزو كل الفنادق الموجودة ومهاب يخبرها أن فندقهم لا يزال بعيدا وهاهو ذا ينصب خيمة سخيفة الشكل ويقول لها تفضلي بالدخول غلى الدم في رأسها وأمسكت بالبندقية وصوبتها نحوه قائلة:إسمع يا مهاب إن بقائك على قيد الحياة حتى الآن لمعجزة و أنا لا أحب هذه المعجزة فإما أن تعيدني للمنزل أو سأقتلك سمعت الرجال حولها يصفقون ومنهم من يصف ومن يشجعها قائلا:إقتليس وسأتزوجك

وقال آخر:سنشهد معك بأنها كان رصاصة طائشة

سالت دمعة من عين مهاب قائلا:ستقتلينني بعد كل ذلك الحب...حسنا إذن إن كانت سعادتك في قتلي فاقتليني هيا

ثم فرد ذراعيه وأغمض عينيه في ترقب توترت ريما فهي لم تتوقع أن يصل الأمر لتلك المرحلة فرمت البندقية جانبا وركضت باكية لتبتعد عن هذا الجنون بينما سمعتهم جميعا يسقطون على الأرض من شدة الضحك ومنهم مهاب اللذي تمالك ضحكاته قائلا:إنتظري قليلا فالبندقية فارغة سأملؤها لأجلك لذا حاولي مجددا

بينما صاح آخر لم تتمكن من قتلك لابد أنها تحبك يا صاح

وراحو يضحكون من جديد بينما أكملت ريما ركضها وهي تلعن وتسب مهاب وتقسم أن تلقنه درسا وعندما توقفت شعرت بأن عليها العودة ففكرة توهانها في وسط الغابة هي فكرة سيئة ولكنها كانت قد تأخرت فقد تاهت بالفعل سمعت صوتا عاليا كالرعد فالتفتت في فزع هل هذا أسد أم أنها تتخيل لقترب الأسد منها في ترقب بينما تجمدت ساقاها ولسانها لا تستطيع الصراخ حتو وفجأة ظهر مهاب من مكان ما ورما الأسد برصاصة أصابت أذنه فشعرت ريما بايأس من هذا المنقذ عديم الجدوى ولكن فجأة سقط الأسد صريعا وسقطت ريما بجواره

مغشيا عليها وعندما إستفاقت كانت داخل الخيمة ذات الشكل السخيف وكل ما داربذهنها هوكيف استطاع مهاب أن يسقط الأسد بطلقة واحدة كما أنها أصابت أذنه كم يبدوهذا مبتذلا دخل مهاب الخيمة فوجد أنها قد استيقظت فصاح في سعادة:حمدا لله على سلامتك

تجاهلته و انفتحت في البكاء من جديد ومهما حاولتهدئتها لم تصمت أبدا إلا عندما وعدها أنهم سيعودون في الغد وو افقت على النوم في الغابة تلك الليلة وعندما استيقظت مجددا شعرت بأن أطر افها لا تتحرك كل عظمة من عظامها تؤلمها وجفناها ثقيلان جدا تحاملت على نفسها ووقف ولكنها سقطت من جديد بحثت عن هاتفها وما أن فتحته حتى شعرت بأن شيئا ما خاطئ شيء ما في هذه الشاشة نعم إنه التاريخ حاولت ضبطه ولكنه مصرعلى أن رأيه هو الصواب رمت الهاتف جانب وهي تلعن الهاتف وصانعه ثم تحركت في بطء لتكتشف أنهم لا يزالون في المساء ولكنها تشعربأنها قد نامت كثيرا جدا كما أنها تكاد تموت من الجوع و أيضا أين مهاب وأصدقاؤه راحت تتمشى حول المخيم لا يوجد سوى خيمتها هي اللتي لا تزال و اقفة مكانها أما باقي الخيام فمانت محطمة وممزقة كما أن السيارة مفقودة وتوجد جثة تمر ممزق بوحشية دارت حولها في رهبة وفجأة ضهر مهاب من بين

الأشجاركان ممزق الثياب ويمشي على يديه وساقيه يقف على أربع وقد جحظت عيناه وهو يصدر صوتا غريبا وكأنما يحاول الزئير ماذا جرى لهذا الأحمق ألم يكفه ما فعله بها بل وفقد عقله وسط الغابة وفي لمح البصر قفز مهاب فوقها وهو يحاول قضم ذراعها ولكنها حشرت جذعا بين فكيه وراحت تصرخ وهي ترجوه أن يعود لرشده ويتوقف عن المزاح ولكنه راح يتلوى محاولا نزع الجزع بكفه المقبوض مما أعطاها شعورا أنه غبي جدا فقالت غاضبة:إنزعه بيديك المفتوحتين أيها الغبي

لم يلتفت إليها حتى بينما سالت الدموع من عينيه بسبب الألم اللذي أصاب فكه والدم يسيل من بين شدقيه مدت يدها تنزع الجزع من فمه وقد تملكها الإشفاق على حاله وبعد أن نزعته راح مهاب يصدر صوتا كبكاء الكلاب وهو يلعق كف يده مسحت على رأسه بهدوء وهي تبكي راح يتمسح فيها وينظر إليها كقط ضال يبحث عن طعام حاولت إقناعه بالوقوف ولكنه امتنع بشدة فاصطحبته إلى الخيمة وراحت تبحث في حقيبتها عن طعام..عثرت على بعض الفواكه المجففة وحاولت إطعامه ولكنه رفض وتكور حول نفسه ونام في ركن الخيمة قامت بتدفئته بالأغطية وجلست تفكر في نصيحة أمها اللتي تتذكرها كثيرا مؤخرا عندما أخبرتها أن إرثه من أبيه سينتهي يوما ما وهذا

الرجل لن يتحمل مسئولية أسرة وأنها ستشقى في حياتها معه ولكن ربما كانت تعتقد أن والدتها تخشى عليها كثيرا لدرجة الوسوسة ولم تستمع لحديثها ماذا ستقول لها الآن لقد تحول زوجي إلى حيوان بريهجين بين أسد وكل وقطة وربما يبدأ غدا في محاولة الطيران أو يضرب على صدره كغوريلا ستقول لها:أماه لا بأس لم يحدث ما خشيتي أنت منه ولكن حدث ما لم يتصوره خيالك حتى

راحت تفكر وتبكي حتى غلبها النوم استيقظت على صوت ينادي اسمها فتحت عينيها لتجده يحدق بها بوجه متسخ ولكنه يبدو لها كبشري قال وهو ينتصب و اقفا:ما الذي حدث لقد اختفى الجميع ومن مزق ثيابي بهذا الشكل هل لدينا ثياب أخرى لن أستطيع العودة هكذا

تلفتت حولها فوجدت علبة صفيح فارغة أمسكت بها ووقفت في مواجهته قائلة:أنا و أنت لن نعود معا

قال متسائلا:لماذا هل تريدين البقاء في الغابة

قالت وهي تمد بروزا حادا في العلبة نحو معصمها:لا لن أعود سيبقى جسدي هنا وروحي ستصعد إلى السماء أعتقد أن الجحيم خير لي منك

كانت محاولة انتحارها فاشلة فقد اخترق المعدن الحاد يد المهاب اللتي حالت بينه وبين يدها صرخ مهاب وراح يقفز متألما ولكنه توقف عندما

لمح حبلا على الأرض فقام بسحبه و انقض عليها يقيدها قبل أن تحاول الانتحار مجددا بينما راحت تسبه وتلعنه وتبكي بحث عن هاتفه ولكنه لم يجده في أي مكان فاستخدم هاتفها وطلب النجدة وبعد ساعتين وصلت شرطة النجدة وتسائلو عل سبب ربطه لها وتكميمه فمها فقال أن حيو انا ما قد عضها وقد نقل لها المرض وهي تحاول الآن عضه تفهمو الأمر بسرعة وقاموا بنقلهما لأقرب مستشفى واللتي اتضح فيها أنه كان كاذبا وقد فكو وثاق ريما وراحت تسبه من جديد حاول أن يقنعها بالهدوء والتعقل فاقتنعت بعد حوار طويل وشهدت أمام الشرطة ووفقا للخطة الملفقة اللتي أخبرها بها أنها حاولت عضه فعلا ولكن لأنه استفزها وظنها هو مريضة أو أن حيو انا عضها انتهى التحقيق على هذا الحال وعادا معا لبلدهما بين محالة منه لتجاذب أطراف الحديث معها وصمتها الدائم اللذي أرهقه وعندما وصلا لمنزلهما أخيرا وجدا عز ائا تحت بيتهما بينما والدا ريما ووالدة مهاب وأخوه منخرطون في البكاء وما أن ظهرا أمامهم حتى صرخ شقيق مهاب و انطلق يسابق الريح بينما ارتجفت والدته وهي تقول:انصرف انصرف

ووقف والدا ريما واحتضناها في سعادة كرد فعل طبيعي ووالدة مها تمزق حذائها على رأس مهاب قائلة: شبح شرير عد إلى القبر سريعا ألا يكفيني ما عانيته في حياتك حتى شبحك سيطاردني انصرف هيا

انفض العزاء بسرعة ووالد ريما يخبرهما أن أصدقاء مهاب قد عادو وهم يدعون أنهما قد ماتا في الغابة والتهمتهما الضباع

قاطعه مهاب قائلا:لا توجد ضباع في تلك المنطقة

تجاهله والد ريما و أكمل قائلا لقد كاد تنفطر قلبي حزنا على ابنتي المسكينة وكل هذا بسبب حمقى مدعين

فيما بعد أصرت ريما على العودة لمنزل والديها وقالت لمهاب:لديك اختياران تطلقنى أو أنتحر

ثم رحلت تاركة إياه في صدمة وهو يتسائل عن سبب غضبها وفيالأيام التالية كان مهاب قد قابل صديقا من أصدقائه وأرغمه على إخباره بما جرى ولماذا رحلو تاركين إياه وزوجته وقد أخبره بما حدث فلم يصدقه وفي اليوم التالي قام والد ريما باستدعاء مهاب وجلس معه ومع ريما ليفهم السبب اللذي سيدفعهما للطلاق بدأت ريما بقصة جارتهم العجوزوما تعرفه عن الرحلة ثم تركت مهاب يوضح لهم تفاصيل الرحلة فقال مهاب:لقد طلبتي العودة للمنزل وبدا لي طلبك لا نقاش في فقمت بتخديرك بمخدر قوي ولكنني لم أتوقع أن تنامي لعدة أيام فقد كنت متحمسا لإكمال المغامرة وقد أخبرت أصدقائي بأنك قد فارقت الحياة و أبديت لهم الكثير من الحزن وغطيتك بالملاءات

وحقنتك يوميا بالفيتامينات وفي اليوم الثالث عندما خرجنا للصيد هاجمنا نوع غريب من الحشرات ويبدو أنني قد لدغت وقد قال أحد أصدقائي أنني حاولت التهامهم وحطمت الخيام ويبدو أنهم رحلو هاربين بعد أن هاجم نمر المخيم بينما كانو يحاولون الامساك بي فتركني الجبناء وحدي في مواجهة النمر وفروا هاربين وقلتي أنتي أنني حاولت عضك وعندما أفقت أنا لم تكوني أنت طبيعية يبدو أن حشرة ماقد لدغتك أيضا

عند هذه النقطة انفجرت ريما في الصراخ:نعم لقد لدغتني حشرة تدعى مهاب وجنون مهاب وغرابة مهاب وألاعيب مهاب ألم تتخيل أن يقتلني ذلك المخدر لماذا أخبرتهم أنني ميتة ولماذا أخبرت الشرطة أنني حاولت عضك هيا أخبرني

قال وهو يهرش في رأسه:لقد كان مكتوبا على العلبة أن المخدر لا يقتل الحيوانات الشرسة أتذكرين الأسد اللذي هاجمك لقد استخدمت رصاصة مخدرة تحوي نفس مادة هذا الدواء وقد سقط فاقدا للوعي ولم يمت وقف ريما وبدأت في شد شعر مهاب في غضب قائلة:كتب عليه لا يقتل الحيوانات الشرسة بينما كنت لأموت أنا أم تعني أنني حيوان شرس هل تملك تحت هذا الشحر رأسا بشريا أم أذني حمار

كان والد ريما ير اقب المشهد في اندهاش لماذا يبدوان صادقين هكذا هل صرع زوج ابنته نمرا بيديه العاريتين هل اصطاد أسدا هل تحول لحيوان وحاول عض ريما حقا أم أنهما قد تناولا عقارا مهلوسا ما لقد كانت ابنته عاقلة قبل أن تتزوج يال حسرته عليها وفجأة توقف الإثنان عن شد الشعروالصراخ وقال مهاب فيهدوء:ما رأيك أن نعود لمنزلنا وسأعدك أنني سأبتعد عن المخاطرقدرالإمكان وسأتعهد بغسل الصحون ما تبقى من حياتي ما دمت معكي

فكرت ريما لوهلة يبدو هذا عرضا جيدا فقالت بنبرة مستسلمة:حسنا إذا ولكن اليوم الذي سأعود فيه لغس الصحون سيكون يومي الأخير معك

و افق مهاب في سروربينما لم يعترض والد ريما فهو لا يرغب في البحث عن زوج جديد لابنته كما أن أخلاق مهاب ليست بهذا السوء وبعد عدة سنوات كان مهاب يقف على سطح منزله وهو يقول بصوت مرتفع:ريما سوف أقفز

أشارت له ريما أن الإسفنجة الكبيرة جاهزة في الأسفل فقفزوقد تكور في الهواء وما أن سقط حتى صاح متألما وعند طبيب العظام كانت ريما تقول:لم أعتقد أنه سيتأذى بقفزه من الطابق الر ابع

قال الطبيب في يأس:لا بأس توجد فقط بعض الردود ولا كسور هنالك ولكن

ثم ضرب بقبضته على السرير جوار مهاب:أتمنى أن لا أعالج واحدا منكما لشهر كامل لقد علجت هذا الشاب عشر مرات على الأقل وعلجت هذه الحمقاء سبعا على الأرجح توقفا عن القفز من فوق المباني وتجربة السرعة القصوى للسيارة والوقوف في وجه كل ما يمكنه تحطيم عظامكما رجاءا

ضحك الإثنان وأومآ برأسيهما إيجابا ثم خرجا من عيادته وربما تسند مهاب قائلة:دعك منه عندما تشفى دعنا نجرب تلك الطائرات اللتي على شكل مثلث واللتي يركبها شخص واحد هل تعرفها

هز رأسه نفيا ثم قال:لا يهم لنجربها على أي حال

وقال محدثا نفسه إنني سعيد أن عدوى المغامرة قد انتقلت لربما أخيرا ولكنه يشعر أيضا بالحزن فهما لم يرزقا بطفل حتى بعد سبع سنوات من زواجهما لربما كان الأن ليعلمه حب المغامرة وروعة المخاطر كما علمها لأمه بينما كانت ربما سعيدة فذلك التحدي اللذي قررت خوضه بأن تحب زوجها مهما كان طبعه قد فازت به أخيرا.

# عالم بلا ألوان

استيقظ من نومه فجأة وقد شعق بقوة راحت دقات قلبه تتسارع وقد سال العرق البارد على جبينه ياله من حلم ولكن هل كان حلما لقد كان و اقعيا بشدة لقد شعر أنه على حافة الموت نهض من فراشه مترنحا وقد شعر بساقيه مخدرتين وكأنما كان يركض في الو اقع جلس إلى الطاولة الصغيرة يستذكر أحداث حلم الليلة الكثير من الذئاب تطارده وسط غابة كثيفة كان يحمل في يده بندقية ولكنها لا تعمل لسبب ما..ياللهول لقد عضه ذئب راح يضربه بالبندقية حاول أن يصرخ ولكن لماذا لا يسمع أي شيئ هل أصيب بالصمم أم المشكلة في حنجرته الألم يتز ايد ولكن صرخاته قد علقت في حلقه ودموعه تأبى الإنهماروالبندقية لا تعمل ماذا عساه يفع..إتخذ قراره وبدأ بالركض بينما الذئب متعلق بساقه ولكنه تعثروسقط ولا يذكر المزيد

ضرب بقبضته على الطاولة لماذا يحلم بهذا الحلم يوميا هل هو إشارة لهلاكه هل يملك رهابا للذئاب لا إنه متأكد أنه لم يقابل ذئبا في حياته فلماذا إذا ولكنه يعلم أن أحداث الحلم تتقدم فهو لم يتعثر في ليلة الأمس ولم يعضه الذئب في الليلة اللتي سبقتها لابد أن هذا بسبب الإرهاق فلولم يكن كذلك فماذا يكون إنه يكره حياته الرتيبة تلك حتى

كو ابيسه لا تتجدد يريد تغييرا ما أي تغيير أرجوكم..سمع الباب يطرق فانتفض فزعا ثم قام لفتح الباب لابد أنه بائع الحليب الأعمق اللذي يطرده يوميا وقد كاد يقسم له أنه يكره هذا السائل اللذي يبيعه وما أن فتح الباب حتى صرخ قائلا:أيها الغبي ألم أقل لك أنني...

ولكنه بترعبارته فهذا ليس بائع الحليب في الو اقع لم يكن هتاك شخص يقف حتى ولكن كانت توجد رسالة وردية تفوح منها رائحة الكرز إلتقطها وعاد يغلق الباب ويفتحها في ملل إنه يعرف ما كتب فيها على أي حال كانت تلك الكلمة مكتوبة بخط مزخرف وقد كانت تحيطها العديد من الزهوركان مكتوبا بها أحبك تنهد في ملل بينما يطوي الورقة ويلقيها في سلة القمامة وهو يتسائل ان كان بائع الحليب قد أصيب بجلطة ومات فهذا هو اليوم العاشر اللذي لا يأتي ليزعجه فيه..في مكان آخر في بعد آخر في غابة كثيفة الأشجار توسطتها شجرة ضخمة وفي داخل الشجرة نحتت غرفة جميلة غارقة في الألوان وفي وسط الغرفة كانت توجد طاولة ملونة بكل الألوان أحاطتها ثمانية كراس لكل منهم لون من ألوان قوس قزح وقد حلس على كل كرسي رجل طابق لون عينيه لون كرسيه كان الكرسي الثامن مليئا بالألوان المتهددة اعتلاه شاب يبدو أنه كان جميل الطلعة قبل أن تلطخ الألوان وجهه فلا تظهر له ملامح كانوا يتشاورون في حدة ويتصارخون بينما

يبتسم الشاب الملون في صمت وير اقب وفجأة انفتح الباب في قوة وسقط أمامهم شاب ذو عينين زهريتين وقف يلهث مترنحا نظرو إليه مذهولين ثم التفتو للرجل الملون مقتنصين ردة فعله لم يكونو متأكدين ولكن يبدو عليه الغضب فقد تلوت الألوان على وجهه أكثر من ذي قبل قال الشاب اللاهث في حرج وقد بدا عليه الإرتباك:سيدي الزعيم لقد وجدناه ولقد عثر الساحر الأسود على المنقذ صاح الرجال الثمانية في صوت واحد:حقا

إزداد ارتباك الشاب ثم قال:نعم ولكن...

جلسوا جميعا وقد بدت عليهم الخيبة ثم قال أحدهم في حسرة:هل قتله الساحر مجددا

صاح الشاب نافيا:كلا لقد اخترع طريقة جديدة ليجيء به إلى هنا وقد أخبرنا أن ننتظر لأسبوع

•استيقظ شارد فزعا مرة أخرى يبدو أن المنوم لا ينفع لإبعاد الذئاب هذا الحلم يكاد يقضي عليه لقد قرر عدم النوم ولكنه لم يتحمل أكثر من يومين وفقد وعيه في العمل وهكذا اضطر للذهاب لطبيب ليصف له منبها أو منوما إما أن يستيقظ للأبد أو ينام كجثة ولا يحلم ولكن لم ينفع معه شيء..خبط الحائط حتي سالت الدماء من يده فقام لغسل

يديه وليأتي بشيء يمسح به الحائط الملوث ولكنه ما أن استقام و اقفا حتى شعر بالدزارونادت الأرض من تحته وما أ فتح عينه حتى اكتشف أنه داخل الكابوس رأى الذئاب قادمة من بعيد فبدأ يركض في الأرجاء هل يختبئ تبدو فكرة سيئة إذن فليركض وفجأة كان ذئب ما متشبثا بساقة وأسقطه آخر شعر بالألم جسده يتمزق أليس من المفترض ألايوجد ألم في الحلم لماذا هذا الحلم يبدو له حقيقيا صرخ بقوة بينما ينتزع أحد الذئاب قلبه ثم غاب في الظلام..فتح عينيه مجددا شاعرا بالألم هل هو حي مد يده يتأكد أن جسده لا يزال قطعة واحدة ثم وقف ليتأمل المكان حوله إنها غابة مظلمة أين القمر لماذا يبدو الليل هنا حالكا لحظة هل هو يحلم قرص نفسه عدة مرات تبا لماذا هذا الوضع و اقعي ولكنه شعر بالألم سابقا عندما التهمته الذئاب فهل يشعر الناس بالألم أثناء الحلم إذا هل هذا حلم أم و اقع....في الجانب الآخر من الغابة كان الزعيم الملون يصيح في غضب وقد علق الساحر على شجرة بينما يجلده بالسياط كان الزعيم يصرخ قائلا:إنه المنقذ السابع اللذي تقوم بافلاته لقد قتلت أربعة وضيعت ثلاثة ماذا أفعل بك أيها الساحر الغبي

كان الشاحر شابا طويل الشعر ممزق الثياب يرتدي الأسود اللذي طابق لون شعره وعينيه كان الزعيم يضربه في قسوة بينما يتثائب

الساحر في ملل فقد توقف عن الشعور بالألم منذ عهد سحيق رمى الزعيم بسياطه في ثورة وراح يدوسه وهو يرتجف غضبا وكاد يعود لشجرته لولا أن ناداه الساحر بصوت ساخر:سيدي هل أخبرتك أين انتقل المنقذ الأخير

أجاب الملك في حدة:لابد أنك أرسلته لفوهه بركان كالذي سبقه أو للقطب الجنوبي كالذي سبقهما أو ربما وصلت أجزائه تباعا كالأول قد تسقط ذراع على رأسي في أي لحظة

ضحك الساحر ضحكة مجنونة دبت الرعب في أوصال الملك فهؤلاء السحرة عندما يجنون يقومون بالكثير قطع الساحر ضحكته فجأة ليقول:إن المنقذ لا يزال حيا

وفجأة احترقت القيود اللتي تثبته بالشجرة لينزل على قدميه مكملا:لقد قلت أن الإنتقال قد فشل ولكن لم أخبرك عن كيفية فشله لقد فشل لأنه لم ينتقل في المكان اللذي حددته له ولكنه انتقل في الجانت الآخر من الغابة

صاح الزعيم ومن حوله في سعادة قبل أن يأمر الزعيم كل القرية بالبحث عن المنقذ وعدم اخافته ليأتي طواعية لم يعلم شارد وقتها أن مائة رجل ضخام البنية يسعون خلفه بينما كان هو يحاول تسلق

إحدى الأشجارليستطلع المكان من حوله رأى دخانا يتصاعد في السماء لابد أن هذه ناروحيث وجدت الناروجد البشرولذا تراه الآن قد نزل من الشجرة و اتجه نحو القرية كعثة ترفرف حول النارفي فضول لم يقابل أحدا في طريقه نحو تلك القرية رغم أنهم كانو يبحثون عنه بدورهم يبدو أن الصدف منعتهم من الإلتقاء وفجأة وجد نفسه أمام الناركان المشهد مهيبا فقد كانت مجموعة من الأطفال الغارقين في الألوان يرقصون حول النارقصة غريبة ويدندنون بكلام عجيب دفعه المشهد للتراجع للوراء فاصطدم بشاب طويل الشعرغريب المظهروقبل أن يتطق بحرف كان الساحر قد صفق جوارأذنه ليسقط فاقدا الوعي عندما أفاق كان يفكر أنه يفقد الوعي كثيرا في الآونة الأخيرة وهذا المشهد اللذي يتبع فتح عينيه هل يبدو أنه يتغيرفي كل مرة أم أنه واهم لماذا هو مقيد وهؤلاء القوم يرقصون حوله هل يحسبونه مضيءا بدل الناركانت أعدادهم كبيرة رجال ونساء وأطفال

جميعهم يلبسون ملابس ملونة وألوان عيونهم كثيرة هل يضعون جميعا عدسات هذا بعيدا عن ألوان شعرهم فقد بدا له كألوان قوس قزح على رأس كل منهم وفجأة توقفوا عن الدوران والرقص و أفسحوا المجال لرجل يزيد عليهم بأن لون وجهه ويديه ويبدو أن جسده بالكامل غارق في الألوان انحنى الرجل أمام شارد في تبجيل ثم قال:سيدي

المنقذ نحن نشكر كرمك وعطفك لأن جئت لإنقاذنا بملئ إرادتك قال شارد مرتابا في أمر الرجل:هل ستقومون بطبخي وتوزيع لحمي على هؤلاء الجياع

ضحك الزعيم في استمتاع قائلا:كلا بالطبع نحن لسنا متخلفين كأهل الغرب

تنهد شارد في ارتياح قبل أن يسترسل الزعيم في الحديث قائلا:سنقدمك كقربان

صاح شارد في هلع:ماذا تقول

ضحك الملك في بشاشه قائلا:لا بأس عليك سيخبرك الأسود بكل شيء ولكن أخبرني أولا هل اسمك هو شارد حقا

أومأ شارد برأسه إيجابا فابتسم الزعيم بينما يغادر قائلا:تذكر أن اسمك هذا هو ما ألقى بك للجحيم

تقدم بعده الساحر الأسود وهو يحمل في يده حمامة بيضاء صاح شارد في غضب:أنت اللذي صفق و أفقدني الوعي

أومأ الساحر إيجابا ثم ترك الحمامة لتنطلق نحو شارد في حماسة تنقر جبينه حتى أدمته ثم عادت لتقف على كتف الساحر وفجأة صرخ

الجميع في حماس فأمرهم الساحر بالوقوف في صف قائلا:لكل واحد منكم مرة واحدة لا يمكنك أخذ دور غيرك وسنبدأ بأصغركم سنا

شعر شارد بالهلع وهم يلونو شفتي طفلة تبدو في عامها الثالث بلون أزرق لامع ثم حملها الساحر وتقدم نحوه لتلثم جرح جبين شارد صرخو جميعا بما فيهم شارد فهذا أسوأ سيناريو على الإطلاق فهو مستعد لأن تلتهمه الذئاب على أن تقبل جبينه طفله قامت بلحوسة شفتها بالألوان هذا العالم ظالم بالفعل ولكنه لم يدرك الأسوأ إلا عندما قال الساحر في استمتاع حقيقي:لا تبدي هذه الملامح الآن لا يزال أمامك الكثير

وقد كان محقا في الرعب اللذي اجتاحه فقد لون كل واحد من هؤلاء المجانين شفتيه بلون مختلف وقفوا صفا يقبل كل منهم جبينه بينما هو يبكي ويصرخ مستنجدا سالت الألوان على أنفه ووجهه وراح يبصق ما دخل منها فمه وبعد ساعات كان الحشد قد انتهى بأن قبل الزعيم جبينه بعد أن لون شفتيه بالكثير من الألوان تفرق الحشد ولم يبقى سوى الساحر الأسود قام الساحر بجرح اصبعه وراح يرسم الكثير من الأقواس على وجه شارد اللذي فقد روح المقاومة اللتي بدأ بها ثم تركه الساحر حتى بزوغ الفجر في تلك الليلة لم يستطع أحد من أهل القرية النوم من شدة الحماس وفور أن طلع الصباح خرجو في مجموعات

ليتأمل كل منهم وجه شارد النائم فتح شارد عينه لمجموعة من الرجال يحملون إنائا كبيرا وضعوه أمامه كان ألوان كثيرة ترسم دوامات ملونة داخل الإناء ثم قاموبرفع شارد عاليا فقال الساحرفي سعادة واضحة:إكتم أنفاسك أيها المنقذ فهم لا يمزحون

قال الرجال شيئا على غرار:هيلا هوب

ثم قاموبإلقائه في القدرثم قاموبإخراجه بعد ثلاثين ثانية بدت له كثلاثين سنة قال الساحرموجها الرجال:خذوه إلى شجرتي سأنهي الطقوص هناك شعرشارد بالذهول فقد انفتح باب في الشجرة كشف عن غرفة سيئة الرائحة لا تحتوي على شيء سوى طاولة مستديرة وقد رسم عليها الكثيرمن الطلاسم قاموبإلقائه أرضا وتركوه مع ساحرهم الغريب راح شارد يبكي في حسرة وقد فقد أخرذرة من الشجاعة والبأس أقفل الساحرالباب ثم جلس جواره متنهدا بعمق وقال:مرحبا بك في قرية الملونين سيد شارد نسيت أن أعرفك أنا هو ساحرهذه القرية وأنت سيدها الجديد

صاح شارد في جزع:لا أرجوك أخبرني أنك ستقوم بقتلي أوستقدمني كقربان للشيطان ولكن لا تقل هذا الكلام المرعب أرجوك

ضحك الساحرفي قوة ثم قال:أنت مسلٍ أيها المنقذ

سأل شارد في حيرة:لماذا تدعونني بالمنقذ وأضاً لماذا تستمر بالضحك هكذا أأنت مجنون

ضحك الساحر مجددا حتى دمعت عينا ثم قال:أضحك لأنني مستمتع أليس هذا واضحا إسمع سأحكي لك قصة تضحكني كلما تذكرتها...في هذه القرية كان الناس يعيشون حياة طبيعية حتى ثار البركان ولكن طائرا ملونا قد فرد جناحيه الضخمين لحمايتنا ورفرف في قوة فعادت الحمم البركانية إلى جوف الجبل

التفت الساحر ليرى شارد ينظر إليه ولسان حاله يقول:أنت مجنون أكثر مما ظننت

ضحك الساحر ثم قال:ليس عليك أن تصدق ولكن عليك إبداء التصديق فنحن هنا نقتل من يكذب هذه القصة

ثم بدأ يكمل قائلا:رغم أن الحمم قد عادت إلا أن بعضها قد تمسك بر أيه في السعي نحو هلاك القرية وهذا ما اضطر الطائر الملون للوقوف في طريقها ليتفحم عن آخره وتنطفئ الحمم قبل الوصول لمسعاها وعندما عاد أهل القرية إكتشفو ما حل بمنقذهم فحزنو بشدة ولكن في تلك اللحظة ظهر قوس قزح فبدا لهم كروح الطائر الملون اللتي تطمئن عليهم بعد رحيلة وهكذا قد ظهر العهد الجديد

نحن نعبد قوس قزح ونتبرك بالألوان نصبغ عيوننا وشعرنا كي تزداد أعمارنا ولكن..

ثم فكر قبل أن يقول:لا يسمح لنا بإتخاذ حاكم منا وهذه وظيفة السحرة على مر العصور فعلى الساحر أن يأتي بزعيم لا إسم يشابه اسمه كاسمك أنت ولكن الإنتقال أصعب مما تتخيل فهو مؤلم بشدة حتى أن البعض قد مات من شدة الألم وطقوس الإنتقال تحتم على المنقذ أن يرى الكوابيس بل الكثير منها ويموت في كابوسه الأخير بطريقة مؤلمة لابد أنك شعرت بالألم ولكن هذا كان ألم الإنتقال في الواقع وقد شرط علينا الساحر الأكبر إن لم نعثر على مواصفات المنقذ علينا قتل الملك الحالي الملك لا يتزوج إلا بعد تسليم العرش ولكنه في المقابل أكثر من يتبرك بالألوان وهذا يعني أن عمره أطول من أعمارنا جميعا ولذا سميناك المنقذ فقد جئت لتأخذ مكان ملكنا وتنقذه من حد السكين

قال شارد متسائلا :أنت تعرف أن كل هذا هراء إختلقه مجنون ما أليس كذلك

نظر إليه الساحر في إستخفاف قائلا:نسيت أن أخبرك أنه بعد إيجاد المنقذ نقوم بعملية استدعاء لساحر آخر فلا يسمح لأهل القرية بممارسة السحر وهذا يعني أنني من نفسك عالمك وبالتأكيد أعلم أن

هذا هراء ولكن على أن آتي بك وبالساحر البديل مقاب عودتي لعالمي والآن سأستأذنك فعلي إلقاء بعض التعاويذ قبل يوم تتويجك

صرخ شارد في هلع وألم فقد بدأ الساحر برسم الطقوس على ذراعه بسكين هاد بينما يقول:لا بأس عليك يا صغير ستفقد الآن ماضيك وحاضرك وربما مستقبلك وأحلامك سفقد ذاكرتك إلى الأبد

ثم وقف بينما يردد الطلاسم من جديد ولكن هذه مختلفة عل السابقة وفجأة ظهر من العدم عجوز ممزق الثياب أشعث الشعر مرعب النظرات صافحه الساحر قائلا:مرحبا بك أيها الساحرالجديد يبدو أنك قبل صفقتي فقد و افقد على أخذ الخمسين ألماسة مقابل البقاء هنا لسبعة أعوام

أومأ العجوز ثم قال:لقد أخبرني شيطانك بحكايتك وصفقتك وقد و افقت عليها أعطني تعاويذ الإنتقال لأستدعي بعد سبع سنوات المنقذ الجديد

ناوله الساحر أوراقا مصفرة ثم ردد الكثير من التعاويذ لتفتح بو ابة وردية إبتلعت الساعر الأسود واختفت نظر الساحر العجوز لشارد ورآه شارد يتشكل في هيئة الساحر القديم يبدو أن أهل القرية يظنونه رجلا خالدا ولا يعلمون أنه يتغير كل سبع سنوات شعر شارد بوعيه يتسرب

منه وذكرياته تختفي جارته العجوز اللتي ترسل له رسائل الحب لو تزوجها لكان خيرا به من هذا وبيته المظلم الخالي من الألوان لقد كان يعيش حياة بلا ألوان فلماذا إمتلأ بها عالمه عن آخره فجأة إنه حتما يريد العودة لمنزله الكئيب ثم..ثم فقد الوعي

في اليوم التالي كان يقف رجل ملون{شارد سابقا} على منصة خشبية بينما يقف الزعيم السابق يصفق بسعادة والساحر يهتف قائلا صبو عليه المزيد من الألوان فليمتد عمرك يا زعيم الألوان حتى يختفي أخر لون من على وجهك.

# تمت بحمد الله.